رحيل المفكر السوري مطاوع صفدي

تفاصيل صفحة 06

نظام الأسد يُصدّر الخضار والفواكه للأسواق الروسية

تفاصيل صفحة 04

كرويف فيغو ومالديني... وأعظم 10 لاعبين لم يحققوا اللقب الأوروبي

تفاصيل صفحة 11

صدى الشام

سياسية . اجتماعية . منوعة

الثلاثاء 14 حزيران (يونيو) 2016 الموافق 09 رمضان 1437هـ | اسبوعية مستقلة تصدر صباح كل ثلاثاء | العدد 135 | عدد الصفحات 12

أصدقاء سورية كأعداء

هل من أصدقاء للشعب السوري؟ هكذا سمت العديد من الدول الإمبريالية والرجعية ذاتها، وتعاملت مع المعارضة السورية تحت هذه "اليافطة". لكن هل هم أصدقاء؟

تفاصيل صفحة 03

ريف حمص الشمالي

مشاريع لكسر الحصار تعتمد على تغطية الحاجات الغذائية ذاتيا

يعمل أهالي ريف حمص الشمالي على تخفيف الحصار المفروض عليهم منذ أربع سنوات، والذي بلغ ذروة قسوته العام الماضي، من خلال إقامة مشاريع تنموية داخل المناطق المحاصرة تؤمن حاجاتهم الأساسية من الطحين والمواد الغذائية، وتمنع احتكارها وتهريبها إلى مناطق النظام من قبل التجار سعيا للحصول على مكاسب مادية مؤقتة.

وفي سبيل ذلك أطلق مجلس محافظة حمص بالتعاون مع وحدة التنسيق والدعم ACU، وبتمويل قطري، مشروع "خبزنا من أرضنا"، والذي ينتشر في بعض المناطق السورية الأخرى أيضاً، ويهدف في عامه الثاني إلى دعم محصول القمح، لا سيما في المناطق المحاصرة، من خلال تسويق المحصول من المزارعين بأسعار تشجيعية، وإعادة تدويره بأسعار التكلفة، وذلك لمنع احتكار التجار للمادة، وتجنب رفع أسعارها في الشتاء كما حصل العام الماضي.

تقوم آلية تنفيذ مشروع «خبزنا من أرضنا» في ريف حمص وفق خطة عمل مجلس محافظة حمص، على تأمين تكاليف الري والحصاد، والتعبئة والتخزين، والمبيدات، وشراء بعض المعدات، ثم شراء المحصول من الفلاحين بأسعار تشجيعية، وتخزينها لتوزيعها لاحقا على الأفران وبيعها للمحاصرين بأسعار مقبولة.

ويعتبر هذا المشروع بحسب الناشط الإعلامي في حمص يعرب الدالي، «طوق النجاة الأخير للأهالي، لا سيما مع سرقة النظام للمحصول في كل عام بألاعيب مختلفة، وشراء القمح من ريف حمص عبر تجار تابعين له، مستغلين حاجة بعض المزارعين للبيع بسعر أعلى، والإيحاء للأهالي بأن النظام سيسمح بدخول المساعدات الإنسانية كما حصل العام الماضي».

ويوضح الدالي في حديثة لـ«صدى الشام»، أن «العام الحالي شهد أيضا إقامة مشاريع أهلية لشراء القمح من المزارعين وتخزينه من قبل بعض أهالي المنطقة، بدعم من بعض أصحاب رؤوس الأموال والفصائل، ومنها مشروع شركة استثمارية في الرستن، من خلال مجموعة شباب يعملون في مجال إدارة الأعمال والمحاسبة والاقتصاد».

تفاصيل صفحة 05

النظر بعين واحدة

النظام يتباكى على كنيسة "سيدة الفرح" ومقاتلاته تدمر مساجد حلب

مصطفى محمد - حلب

تحرص وسائل إعلام النظام على أن يتناغم خطابها القائل بأن مصدر القذائف التي أصابت أجزاء محدودة من مبنى الكنيسة هو مناطق خاضعة لسيطرة المعارضة، مع خطاب قرينتها الروسية التي تحدثت عن هجرة مليون مسيحي من سوريا بفعل الحرب، نقلاً عن مصادر رسمية روسية.

وبحسب ما نُقل عن المصادر الرسمية الروسية، فإن غالبية المسيحين في سوريا يقطنون مناطق النظام، مفسرة هجرتهم بأسباب تتعلق بسوء الوضع الاقتصادي، وانخفاض فرص العمل، وتراجع الخدمات الأولية، ومشيرة أيضاً إلى استهداف "الجماعات المسلحة" للجيوب المسيحية، وخصوصاً في العاصمة دمشق.

وتعليقاً على ما أوردته المصادر الروسية، رفض راعي الكنيسة الأرثوذكسية في إدلب، الأب إبراهيم فرح، وصف ما يجري في حلب بأنه "استهداف متعمد للمسيحين"، مضيفاً: "لا توجد حروب دينية، لكن هناك استخدام لعباءة الدين كغطاء، وهناك أيضاً ركوب على الدين لتنفيذ مشاريع».

وفيما يتعلق بهجرة المسحيين عن سوريا، قال فرح في حديث خاص لـ«صدى الشام»: «هاجر المسيحيون من البلاد، كغيرهم من الطوائف الأخرى. والمتاجرة بهجرتهم بهذه الطريقة لا تبدو مقنعة».

من جهة أخرى كشف فرح عن رفض النظام لكل المساعي التي بذلت من أجل ترميم دير سمعان العامودي أو ما يعرف بـ«قلعة سمعان» شمال غرب حلب...

تفاصيل صفحة 07

الكاتب السوري عبدالله فاضل خلف قضبان المعتقل

قد يجلس معك لساعات طويلة لكنه أبدا لن يحاول أن يخبرك عن نفسه، ولا عن إنجازاته. بل على العكس، يبقى مستمعا لك بكل ذلك الهدوء العميق، وتلك البسمة الشفافة والواسعة. وإذا أراد أن يقدم رأيا، قدمه لك بكل تواضع وإلفة، ممهدا له بشكل منطقي متسلسل وبدقة وصوت منخفض يجعلك لا تملك إلا أن تصغي لهذا الحضور الهادئ الطاغي، الهدوء الذي ينبع من المعرفة والتجربة، ومن التعالي عن الاستعراض الرخيص.

إنه عبد الله بديع فاضل، المترجم السوري عن اللغة الإنكليزية، والذي تميز بمصداقية ترجماته، وبلغته الرشيقة والأدبية التي تجعل الكتاب المترجم يصل إلى القارئ العربي بطعم طازج، وهو أيضا صاحب المشروع الفكري التنويري الذي تمثل في اختياراته للكتب التي ترجمها، وفي انتصاره الدائم لتحرر المجتمعات من قيودها الفكرية، والذي يأتي من تحرر الرجل والمرأة من الإشكاليات والعقد الاجتماعية والدينية التي تعيق تحرر المرأة فيه.

تفاصيل صفحة 06

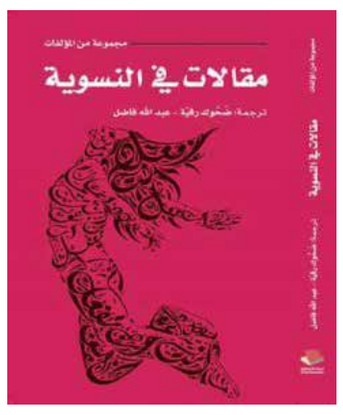

لا تُصلح الإجراءات ما أفسده التضخم

سقراط العلو

ها هو الأسبوع الأول من رمضان ينقضي ولم تشهد الأسواق السورية إلا انخفاضاً طفيفاً في الأسعار، وبخاصة السلع الغذائية، رغم انخفاض سعر صرف الدولار بمعدل ٣٠٪، ورغم ما اتخذته وزارة التجارة التابعة للنظام من إجراءات، كتحديد نسب الأرباح للسلع المستوردة والمنتجة محلياً للمستوردين والمنتجين وحتى بائعي الجملة والمفرق، بهدف ضبط الأسعار ووضع حد لشططها، وخاصة مع الارتفاعات المتتالية بأسعار معظم السلع والمواد سواء المستوردة أو المنتجة محلياً، وإلزام معظم المستوردين والمنتجين بتقديم بيانات تكاليفهم الحقيقية خلال مدة أقصاها ١٥ يوماً، وعرضها على مديرية الأسعار لوضع التسعيرة الحقيقية للسلع، وذلك قبل طرحها في الأسواق المحلية.

ولكن كل ذلك لم يُجدِ نفعاً في الأسواق، كون حكومة النظام تحاول إنكار أزمتها الاقتصادية وإخفاءها خلف سعر الصرف والمضاربين والمؤامرة على الليرة، مهملة الأسباب الباقية والكامنة وراء التضخم الجامح الذي يشهده الاقتصاد السوري.

فالتضخم ظاهرة اقتصادية مركبة، متعددة الأسباب والأبعاد، ذات خلفية اجتماعية، ولها العديد من المظاهر والأشكال والآثار. ومن أسبابها، واحدة أو أكثر من الحالات الآتية:

- ازدياد الطلب لسبب ما مقابل انخفاض العرض أياً كان السبب، فترتفع الأسعار. وفي ظل الوضع السوري وحرب النظام على شعبه، فقد حدثت هذه الحالة نتيجة انخفاض الطلب وانخفاض العرض بآن معاً، إلا أن العرض انخفض بنسبة أكبر من نسبة انخفاض الطلب.

- ارتفاع تكاليف الإنتاج لأي سبب كان.

وفي الوضع السوري، فالسبب الرئيس لازدياد تكاليف الإنتاج بدأ مع انخفاض قيمة الليرة وارتفاع أسعار المواد الأولية وتكاليف الحصول عليها، بالإضافة لارتفاع الأجور وتكاليف الطاقة والشحن.

- الزيادة في الكتلة النقدية المتداولة بالمقارنة مع حجم الكتلة السلعية خلال فترة معينة.

والواقع في سورية يشير إلى أن الخلل في هذه المعادلة كان مُضاعفاً ومزدوجاً، حيث تقلصت الكتلة السلعية من جهة، وازدادت فيه الكتلة النقدية من الجهة الأخرى، عندما بدأت حكومة النظام بزيادة حجم الإصدار النقدي لتمويل عجز الموازنة العامة للدولة منذ عام ٢٠١١، حيث سحبت وزارة المالية من البنك المركزي بحدود ٣,٥ تريليون ليرة إصدار من دون تغطية، وهذا الأمر ضغط على سعر الصرف وساهم بارتفاعه. كما تراجع حجم الناتج المحلي الإجمالي، حيث كان قبل الثورة ٢٧٩١ ملياراً وأما اليوم فهو ١١١٦ ملياراً ما يعني أنه بقي فقط ٤٠٪ من ناتج عام ٢٠١٠. وكذلك توقف التصدير وزيادة حجم الاستيراد، حيث تستورد سوريا اليوم ما قيمته ٢,٥ مليار

تفاصيل صفحة 04

رمضان ١٤٣٧هـ

نبيل شبيب

ما أشد آلامنا في هذه الأيام من رمضان، وما أشد حياء كل فرد مؤمن لا يملك من خارج ساحات الألم أكثر من استشعاره عن بعد، والدعاء من أعماق القلب أن ينزل الله سكينته على قلوب ذوي الشهداء، والمعتقلين والمشردين والمعذبين، وأن يحفظ بعونه أهلنا المحاصرين، وهم يحسبون في كل لحظة حساب ألسنة اللهيب تطلقها الهمجية الأسدية وبراميلها المتفجرة، وأن يجمع القلوب قبل السواعد، والعقول قبل الأجساد على متابعة مسيرة ثورة التغيير حتى تستأصل آخر مجرم يمارس جرائمه بحق شعب سورية -وشعوب بلادنا الأخرى- ويعدّ لنفسه بنفسه مكانه في الدرك الأسفل من جهنم يوم يقال: هل امتلأت وتقول هل من مزيد.

إنسان آخر تصنعه الثورة في رمضان

يحل رمضان مجددا على ثورة شعب سورية الأبي، وهو أقوى مما كان عليه تصميما على متابعة طريق التحرر والتغيير..

تفاصيل صفحة 03

الشمال السوري...

كارثة على وشك الانفجار والكل باحث عن انتصار

العميد الركن أحمد رحال
محلل عسكري واستراتيجي

رحال: ما يحصل في الشمال السوري يهدد باستمرار حالة اللااستقرار، وسينعكس على دول الجوار

عندما يخرج الرئيس التركي رجب طيب أردوغان ليحذر من مشروع مدمر، يتم تحضيره في الشمال السوري، فهو يعبر عن معلومات تكتنزها سراديب المخابرات التركية، وعيونها المنتشرة داخل الحدود القريبة والبعيدة. وعندما يقول أن أصدقاء لنا يعملون على هذا المشروع، فبالتأكيد لم يقصد حلفاءه من دول الخليج، بل حلفاءه المتواجدين على نسق الشق الغربي من مدينة استانبول.

على مدار الأشهر الماضية، احتدم صراع تركي_أمريكي حول التحضيرات لحرب اجتثاث تنظيم «داعش» من الشمال السوري، تركيا الباحثة عن حدود جنوبية آمنة يكون فيها «الجيش الحر» هو الذراع العسكري لتلك الحرب، وتسانده طائرات التحالف جواً والمدفعية والأسلحة الثقيلة التركية المرابطة على الحدود القريبة لميادين القتال، في حين كانت تصر «واشنطن» على تقديم ميليشيات «قوات سورية الديموقراطية» على أنها الشريك الأفضل في تلك المعركة.

الخيارات التركية تنطلق من دواعي حفاظها على وعود أطلقتها للشعب السوري الحر وثورته الماجدة، وعلى متطلبات أمنها القومي الساعي لجوار آمن على حدودها الجنوبية مع سورية، ويرفع عنها ثقل وقسوة العقود السابقة، ويبعد تكرار التجربة المرة على حدود جبال قنديل إذا ما كان هناك كانتون «كوردي» انفصالي يسعى إليه «صالح مسلم»، يعيد صراعات حزب الـ«بي كا كا» الذي يعتبر حزب الاتحاد الديموقراطي أحد أذرعه العسكرية في المنطقة. أما خيارات «واشنطن» فتستند لتجربة سابقة في العراق وثقت بالأكراد وجعلت منهم حليفاً قوياً لسياستها في الشرق الأوسط عموماً وفي العراق خصوصاً، والآن يأتي دورهم في سورية، لكن غابت عنهم أن وطنية الرئيس «مسعود البرزاني» غائبة تماماً حتى الآن عن حليفهم «صالح مسلم».

الهالة الإعلامية التي تم حشدها «أمريكياً» لمرافقة تقدم ميليشيات «مسلم» نحو مدينة «منبج» كانت واضحة وهادفة لصنع انتصارات وهمية تثبت وتؤكد صوابية الخيارات الأمريكية. ومع اكتمال الطوق على تنظيم «داعش» في محيط المدينة التي حولها التنظيم لمعتقل لكل المدنيين في الداخل، خرج مسؤولو البنتاغون للحديث عن قرب انحسار «داعش» من الشمال السوري، وعن الوصول إلى شبه تقطيع أوصال عملت عليه الخطط الأمريكية، إن كان بقطع طريق منبج_الباب، أو بقطع طريق منبج_جرابلس.

وغير بعيد عما يحصل في محيط مدينة «منبج»، كانت هناك «بروباغاندا» إعلامية روسية_إيرانية أسدية تدفع بميليشيات ما يسمى «صقور الصحراء» المحسوبة على نظام «الأسد» اسماً وعلى «إيران» تدريباً وتمويلاً وتنسيقاً وتتبع لـ«قاسم سليماني»، الحاكم العسكري الإيراني في سورية والعراق. هذا الحشد الإعلامي صوَر لنا معارك وهمية أيضاً تحصل في جنوب مدينة «الطبقة» لتقول إن ميليشيات «الأسد» تشارك في الحرب على الإرهاب وها هي تتقدم نحو معاقل «داعش»، بينما في واقع الحال كان كل ما يحصل هي عملية مناورة وتنقل بالقوات ما بين «أثريا» و«خناصر» ذهاباً وإياباً دون أي معارك تذكر، ولكن أمام مطامع «الأسد» بمطار «الطبقة» و«سد الفرات» والمدينة ذاتها، كان لابد من سوق تلك الحملة التي يبدو أنها إحدى مفردات توافقات «كيري_لافروف» في الشمال السوري، وفي توزيع «إرث» تنظيم «داعش» بعد السقوط والذي يبدو أيضاً أن مهمته القتالية ووظيفته العملياتية قد أزفت على النهاية.

> كل ما يحصل في الشمال السوري يهدد باستمرار القتال واستمرار حالة اللااستقرار، وهذا سينعكس بالتأكيد على كامل دول الجوار التي لن تقبل ببقاء الأعصاب المشدودة على وضع ينذر بتفجر الأوضاع، وأن الجوار الأوروبي لن يبقى بمأمن من تحولات المنطقة

لكن ما غاب عن الإعلام الروسي والأمريكي هي المجازر التي ترتكب في محافظتي إدلب وحلب، والتي تنذر بكارثة بشرية وإنسانية بعد قيام الطيران الروسي والأسدي باستهداف الأسواق الشعبية والأحياء السكنية و كل مرافق الحياة، ولا تستثني المشافي والمستوصفات ومراكز الدفاع المدني، وحتى الأفران ودور العبادة حيث توقفت صلاة الجمعة فيها، وكانت آخر ابتكارات مجرمي نظام «الأسد» بعد البراميل المتفجرة، التي تعود لهم براءة هذا الاختراع المدمر، أصبحت اليوم تلقي «الخراطيم المتفجرة» التي تحمل بمادة «السي فور» قوية الانفجار، وبعض المخلفات الحديدية لتصبح شظايا تقتل من يتواجد على محيط موقع السقوط ولمئات الأمتار.

على وقع تلك الخطى التي تريد القول أن الحرب على الإرهاب أصبح امتيازاً أمريكياً_غربياً، بدليل ظهور القوات الخاصة الأمريكية والروسية والفرنسية وحتى البريطانية، على الأراضي السورية وشمالاً بالتحديد، إضافة إلى معبر «التنف» في أقصى الجنوب الشرقي، وأنها تعمل على اقتلاعه عبر تحالفات في الشمال السوري والغرب العراقي، لم تدرك واشنطن أنها تطيح بأي استقرار يمكن أن تتوقعه في المنطقة، فبوادر القتل والتطهير العرقي والطائفي برزت على أطراف الفلوجة والعامرية في العراق، ومدينتي «منبج» و«الباب»، وأي مدينة تدخلها ميليشيات «مسلم» تنتظر نفس المصير.

آخر التقارير التي تم نقلها من داخل مدينة «منبج» تقول: هناك ما بين (١٥٠ إلى ٢٠٠) ألف مواطن محاصرون داخل المدينة ويمنع عنهم الخروج، المشافي شبه متوقفة عن العمل، الصيدليات أصبحت رفوفها خاوية من أبسط احتياجات المرضى، الخبز والطعام غير متوفر وإذا ما توفر فلا طاقة لأحد من السكان على الشراء، أفراد «داعش» يتوزعون على أطراف المدينة بعد إخلاء الأبنية الواقعة على أطراف المدينة من ساكنيها وتحويلها لقلاع دفاعية أمام ميليشيات «قوات سورية الديموقراطية» التي تحاصرها على مسافة أبعد من (٣) كم حتى الآن.

القراءة العسكرية الميدانية تقول أن سكان الشمال السوري وقعوا بين ثلاثة جهات، حياة المواطنين هي آخر اهتماماتهم:

فـ ميليشيات أكراد «مسلم» تبحث عن حدود وطن «كوردي» تفرضه بقوة السلاح وبمساندة أمريكية_روسية، ولا يهمها الضحايا، فكل من يقتل وقوداً لتلك الحرب هم من العرب والتركمان والكورد اللاموالين لمشروع «مسلم» الانفصالي، ولا أهمية لذلك.

والولايات المتحدة الأمريكية التي تدعي الحرب على الإرهاب هي من قتلت من المدنيين أكثر مما قتلت من تنظيم «داعش» وهي أيضاً غير مهتمة لتلك التفاصيل، حتى أن قصفها الذي أرادت منه حفظ ماء الوجه والقول إنها تساند القوات المدافعة عن «مارع» أسفر عن قتل «عشرة» مقاتلين من «الجيش الحر»، عوضت عنه بإلقاء بضعة آلاف من الذخيرة «الناعمة» الخفيفة التي لا تشكل أي إضافة قتالية للمحاصرين «وقتها» في بلدة الصمود «مارع».

تنظيم «داعش» المتمترس داخل مدن «منبج» و«الباب» و«جرابلس»، وجد بالمدنيين وسيلة يمكن أن تشكل دروعاً بشرية تقيه من ضربات الطيران الغربي ومدفعية «قوات سورية الديموقراطية»، فأبدع بإذلال السكان والاستهتار بحياتهم بعد أن أصبحوا سلعة غير ذات أهمية أمام كل الأطراف المشاركة بالقتال.

ما الحل:

المخاوف التركية محقة، ومخاوف العرب السوريين محقة أيضاً، ومخاوف رابطة الكورد المستقلين الذين أعلنوا عن وجودهم في مؤتمرهم الجديد في جنوب تركيا محقة أيضاً، والثورة السورية التي رفضت كل تلك التحركات وقدمت نفسها لتكون ذراع الحرب على تنظيم «داعش» في مناطق سبق وأن حررتها أيضاً مطالبهم محقة، وفصائل «الجيش الحر» التي استطاعت كسر الحصار وفك التطويق عن مدينة «مارع» ومحيطها، وأعلنت عن استمرار تقدمها وحملتها التي تهدف الوصول إلى «الباب» أيضاً مطالبهم محقة.

كان على الولايات المتحدة الأمريكية وقبل أن تحسم أمرها بخياراتها الخاطئة واعتمادها ميليشيات «مسلم» كذراع عسكري للحرب على الإرهاب، أن تدرك أن كل مكونات الشمال السوري لن يقبلوا بميليشيات «مسلم» الانفصاليين رعاة للمنطقة، لأن طموحات «صالح مسلم» لن تتوقف عن البحث عن دولة «كوردية» انفصالية وهذا ما يرفضه كل سكان المنطقة. وكان عليهم أن يدركوا أن خياراتهم تضع المنطقة على فوهة بركان متفجر وقنبلة موقوتة قابلة للانفجار في أي وقت. وكان على ساسة «واشنطن» أن يعلموا أن قدرة مناورة الأتراك وزخم فصائل الثورة أكبر من أن تحتويها التطمينات الأمريكية.

كل ما يحصل في الشمال السوري يهدد باستمرار القتال واستمرار حالة اللااستقرار، وهذا سينعكس بالتأكيد على كامل دول الجوار التي لن تقبل ببقاء الأعصاب المشدودة على وضع ينذر بتفجر الأوضاع، وأن الجوار الأوروبي لن يبقى بمأمن من تحولات المنطقة، وأن الإرهاب الذي ضرب «بروكسل» و«باريس» قد يضرب عواصم أخرى، فأمن سورية هو صمام الأمان للجوار وللغرب معاً.

وكان على روسيا وإيران أن تدركان معاً: أن «حلب» ليست «سيرابيفو» ولن تكون... وأن «إدلب» ليست «غروزني»، وأيضاً لن تكون... وأن «الرقة» بالتأكيد لن تكون «قندهار».

مع كل هذا المشهد المأساوي يمكن القول أن الأمر ما يزال ضمن حيز الاحتواء، فعودة «صالح مسلم» للأجندة الوطنية وانضوائه تحت راية الثورة السورية هي الضمانة الأكبر لمطالب أخوتنا الكورد المحقة وتحت راية الشعب السوري الحر، وأن عودة التآخي ما بين الفصائل الكوردية الوطنية وإخوانهم في الجيش الحر يمكن أن يكون ملاذاً لقوات «مسلم» بعد تخليها عن مشروعها الانفصالي وفك ارتباطها مع نظام «الأسد»، وهو خيار يحتاج لجرأة لا تنقص «الأكراد»، تعيد فيه ترتيب التموضعات في سبيل الخلاص من نظام إجرامي يوشك على الانهيار.

وإلا فالبديل صراعات لا تنتهي، ولا قدرة لأحد على تحمل تبعاتها وأنهار دمائها.

تصريحات

« يمكن أن تكون هناك عملية سياسية يرحل بعدها الأسد عن الساحة، ويفسح المجال بعدها أمام عملية انتقالية في سوريا، ونحن مع رحيل الأسد ولكن لابد أن تكون هناك مفاوضات فليس من البساطة أن يرحل غداً (..) نحن نعتمد على روسيا من أجل الضغط على نظام الأسد للتوصل إلى حل للأزمة في سوريا، ومفتاح كل الأزمة السورية هو روسيا، فالأسد ليس مستعداً للتخلي عن السلطة بمحض إرادته(..) الشخص الوحيد في العالم الذي بإمكانه تغيير مستقبل سوريا عبر مكالمة هاتفية هو (بوتين)».

فيليب هاموند
وزير الخارجية البريطاني

« تطهير منبج من التنظيم سيريحنا، ولا مشكلة لدينا بهذا الخصوص، ولكن الموضوع الذي نتحدث فيه مع أمريكا حتى الآن هو عدم دخول عناصر (ypg (إلى داخل منبج، والاكتفاء بتقديم دعم لوجستي من الخلف، لأن دخولها إلى منبج يعد تطوراً خطيراً من شأنه أن يؤدي إلى توترات أثنية أخرى (..) إن العملية في محيط منبج يديرها التحالف العربي السوري، ويقودها المجلس العسكري في المدينة، المنضوي تحت مظلة التحالف، ويشكل العرب من منبج الثقل في تلك القوات».

ابراهيم قالن
المتحدث باسم الرئاسة التركية

« طهران تؤيد أي مقترح لوقف إطلاق النار في سوريا لكن بوجود ضمانات، بألا يسهم ذلك في تعزيز قدرات التيارات الإرهابية (..) حل الأزمات في كل من سوريا واليمن والعراق يستلزم مواجهة شاملة وجدية ودون استثناء للمجموعات الارهابية، إضافة إلى خلق جو مناسب وآمن لكي تتمكن شعوب البلدان الثلاثة من تحديد مصيرها(..) الأمن والاستقرار في المنطقة، لا يتحققان إلا بتطبيق هدنة شاملة، وإيصال المساعدات الإنسانية، بالتوازي مع محاربة الإرهاب».

حسين دهقان
وزير الدفاع الإيراني

من شرفة الجيران

عبد القادر عبد اللي
خبير بالشأن التركي

ديمومة الصراع وخلود العروس

لقد وُجدت «داعش» باعتبارها حاجة للأطراف المتصارعة في سورية. فقد أفادت النظام السوري بأنها أعادته إلى المجتمع الدولي، وأثبتت بمئات الأدلة، أنها إدارة أسوأ منه بمئات المرات. وأفادت الغرب، فتبرعت بأن تكون مشجباً يعلق عليه عدم جديته بمحاربة النظام السوري، وخذله للمعارضة السورية. وقدمت هدية ثمينة للولي الفقيه بمنحه الذريعة للقيام بأعمال تطهير عرقي في سورية والعراق.

منذ فترة بدأت «داعش» بالتراجع، والتخلي عن عشرات القرى والبلدات للنظام أو قوات سورية الديمقراطية، وكانت قد أخذت غالبية هذه القرى والبلدات من المعارضة الإسلامية المعتدلة أو الجيش الحر. ويكاد يكون شعار «باقية وتتمدد» قد اختفى من التداول، لأن الشعار بات مضحكاً، فالتقلص والانكماش الذي تعيشه «داعش» سريع إلى درجة أنه يختلف بين ساعة وأخرى.

عندما تَشَكَّلَ ما يسمى «التحالف الدولي لمحاربة داعش»، لم يكن على جدول أعمال هذا التحالف القضاء على «داعش»، وكان يستخدم عبارة «تحجيم داعش». ولهذا كانت طائرات التحالف الدولي غالباً ما تضرب المدنيين، وتتجنب قوافل التنظيم التي كانت تنتقل بشكل شبه علني واستعراضي. وحتى إنها قصفت قرى، وهجَّرت سكانها نتيجة ما سُميَّ وقتئذ «الخطأ أو إعطاء إحداثيات خاطئة من قبل قوات حماية الشعب»، بالنتيجة، فإن التصريحات العلنية، ومجريات الأحداث على الأرض كانت ترفض القضاء على «داعش».

ما الذي تغيّر الآن؟ ما الذي جعل شعار «باقية وتتمدد» يختفي من التداول، والبدء بطرح «القضاء على داعش» بدلاً من الاستراتيجية السابقة: «تحجيم داعش»؟

ليس هناك أي تغيير استراتيجي على الأرض يفرض هذا سوى بروز ما سمي قوات سورية الديمقراطية، ولعب حزب الاتحاد الديمقراطي (الكردي) دوراً بارزاً بتشكيل هذه القوات، والتحالف بين حزب العمال الكردستاني والولايات المتحدة، على الرغم من بقاء اسم هذا الحزب على قوائم الإرهاب الأمريكية لضرورات بروتوكولية.

الحملات الدعائية التي تحمل تحريضاً قومياً، وتغذو المقولات النازية بالنسبة إليها رحمة، ليست من فراغ. إنه تحضير لمسرح عمليات جديد. يبدو أن عمليات القتل والتطهير العرقي التي قام بها تنظيم الدولة الإسلامية لم تكن كافية بالنسبة لأصحاب القرار، فيُعمل الآن على تحويل البوصلة نحو صراع آخر.

بالتوازي مع هذه الأحداث، بدأت ترتفع أصوات كردية مطالبة بما يُسمى «وقف إراقة الدماء» لإيقاف الصراع الدامي بين القوات الأمنية التركية ومقاتلي حزب العمال الكردستاني. فصحيح أن هذه الحرب قد آلمت الدولة التركية، ولكن وضع العمال الكردستاني أيضاً لم يعد يساعد على الاستمرار أكثر. ولعل النزيف الذي نزفه في العام الأخير يساوي نزيف سنوات من أيام الحرب في المرحلة التي سبقت الهدنة مع الحكومة التركية.

ليس ثمة حرب في العالم مهما صغرت، يمكن أن تشتعل وفق المحركات الذاتية فقط. ولهذا لا يمكن أن يكون قرار عودة حزب العمال الكردستاني قبل عام ونيف من الآن، إلى العمليات المسلحة قراراً ذاتياً محضاً. وقد أعلن كثير من المسؤولين الإيرانيين، وعلى رأسهم وزير الداخلية الإيراني عبد الرضا رحماني، بأنهم وراء هذه العودة. ولكن مجريات الأحداث تشير إلى أن الإيرانيين وحدهم غير كافين لإعادة حزب العمال الكردستاني إلى العمليات العسكرية، وأن التحالف الجديد بين هذا الحزب والولايات المتحدة الأمريكية لعب دوراً بهذه العودة.

يبدو أن الهدف من إشعال الحرب بين الكرد والأتراك كان إضعاف الطرف التركي، ولكن على الرغم من تحقيق هذا الهدف، فإن الطرف الكردي أيضاً ضعف أكثر، وحتى يمكن القول إن عدد الضحايا من المقاتلين المدربين الذين فقدهم كبير إلى درجة إنهاك قوته، ولعل هذا ما جعله يعتمد على العمليات الانتحارية في المدن التركية الكبرى مثل أنقرة وإسطنبول.

الأطراف التي ساهمت بإشعال الحرب بين حزب العمال الكردستاني والحكومة التركية هي نفسها اليوم تمارس ضغوطها من أجل إيقاف هذه الحرب، فما الجديد؟ لا بد من أنها الحاجة للمقاتلين. فهناك عدد كبير من مقاتلي حزب العمال الكردستاني من التابعية التركية يقاتلون في صفوف حزب الاتحاد الديمقراطي، وهناك حاجة للمزيد لأن الصراع في سورية أهم.

إذا كانت الحاجة لـ«داعش» قد زالت، أو بمعنى آخر، إذا قررت الدول العظمى التي كانت تحافظ على «داعش»، التخلي عنها، والقضاء عليها، فهذا يعني إما «قرب الحل في سورية»، أو «التحضير لصراع جديد».

بما أن إنهاء الصراع في سورية ليس من مصلحة القوى الراعية، وخاصة إسرائيل محور السياسة العالمية، فإن الاحتمال الثاني هو المرجح. أي التحضير لصراع جديد.

لعل ما نضحك منه اليوم على تسميات مثل «مابوك»، ستكون دموعاً ودماً في المستقبل، دموعا ودماء كردية وعربية، فلا فرق بالنسبة لصاحب القرار. تغيير اسم «منبج» هو واحد من الإشارات على تلك الدموع والدماء، وهي يشير إلى قضية مهمة. لقد استبدل اسم منبج بمابوك، والتي يقال إنها تعني بالكردية «العروس الخالدة». ألا تشير كلمة الخلود في هذه العبارة إلى شيء؟

من الممكن أن تكون الحاجة لـ«داعش» قد زالت، وسيُقضى على هذا التنظيم، أو يؤمر بأن يختفي، ويذوب. أو يبدأ المشهد الاستعراضي الذي نرى بداياته الآن، وهو خلع النقاب في المناطق التي تخرج من سيطرة «داعش»، أي تغيير الواجهة.

بالطبع سيكون هناك «داعش ٢» بما أن الولايات المتحدة تتنبأ بها. ولكن الصراعَ سيأخذ بعداً آخرَ، ويعمل على أن يدوم، وستكون هناك كثير من الرسائل التي تُعلن بأنها خالدة...

أصدقاء سورية كأعداء

سلامة كيلة

هل من أصدقاء للشعب السوري؟ هكذا سمت العديد من الدول الإمبريالية والرجعية ذاتها، وتعاملت مع المعارضة السورية تحت هذه "اليافطة". لكن هل هم أصدقاء؟

ليس المهم ما تقول هذه الدول بل المهم ما يمارسون، فأيٌّ كان يمكن أن يدعي ما يريد، لكن المهم ما يمارس. وهذا يفرض تجاهل التصريحات والادعاءات والتركيز على المصالح والممارسة. لهذا حين نبحث في مواقف الدول التي ادعت أنها تدعم الشعب السوري لا بد من التدقيق في مواقفها الفعلية، وخصوصاً في مصالحها. ولا شك أنه بعد خمس سنوات من الثورة توضحت أكثر مواقف دول ادعت أنها تدعم الشعب السوري، وظهر أن الدعم لا يتعدى الكلام.

"أصدقاء سورية" هم أميركا وفرنسا (وأوروبا عموماً) وتركيا والسعودية وقطر بالخصوص، وهي الدول "المؤثرة"، رغم أن اجتماعات "أصدقاء سورية" تضم الكثير من دول العالم. ولا شك في أن هذه الدول هي المؤثرة، والتي تتصدى لـ "دعم الشعب السوري". فهل أن هذه الدول تدعم الشعب السوري؟ وتساعده في ثورته من أجل "إسقاط النظام"؟

> المسافة متسعة بين الكلام والواقع. والتصريحات غالباً مع تغطي على مصالح الدول، وأولوياتها، وكذلك استراتيجياتها. هذا هو هدف التصريحات عادة، فالتغطية على السياسة الفعلية سياسة تمارس دائماً.

المسافة متسعة بين الكلام والواقع، وربما كان "اكتشاف" تواطؤ أميركا مع روسيا بعضاً من المشكلة. ولن يكون مستغرباً ذلك إذا ما عملنا النظر في مصالح الدول، وأولوياتها، وكذلك استراتيجياتها. والتصريحات غالباً مع تغطي على كل ذلك، هذا هو هدف التصريحات عادة. فالتغطية على السياسة الفعلية سياسة تمارس دائماً، لأن المهم هو تحقيق المصالح.

ربما كان كل من السعودية وقطر وتركيا وفرنسا وأميركا هي الدول الأساس في مجموعة "أصدقاء سورية". وهم الذين تصدوا لـ "دعم الشعب السوري". لكن في الواقع سيظهر أن الوضع مختلف تماماً، وكان هؤلاء ممن أسهم في الوصول إلى حالة الاستعصاء القائمة، وإلى حالة التشوه التي تعيشها الثورة. إن كل هؤلاء يقفون ضد الثورة، كل ثورة، ولن يكونوا داعمي شعوب تريد التغيير، وبالتالي سيكون كل تصريح لهم حول "دعم الشعب" (وليس الثورة) هو تغطية على سياسة أخرى. فكل من هؤلاء كان يريد تدمير الثورة، وحاول بعضهم استغلالها من أجل تحقيق مصالحه، لكن عبر تشويهها. وكلهم كانوا ينظرون إلى الثورة السورية من منظور امتداد الثورات من تونس وصولاً إلى سورية، وبالتالي كانوا في حالة رعب من توسعها عالمياً. ولهذا كان كل تدخل من قبلهم يهدف إما إلى تشويهها وتخريبها، أو وضعها ضمن إطار يحقق مصالح هذا البلد أو ذاك عبر الشغل على فرض تدخل عسكري "خارجي". وكل هؤلاء لعبوا بالمجموعات "الجهادية" في هذا الإطار.

لقد وقفت السعودية ضد كل الثورات العربية، احتضنت بن علي، وسحقت ثورة البحرين، وتدخلت في اليمن لإفشال الثورة عبر "المبادرة الخليجية"، ودعمت تدخل الأطلسي في ليبيا، وتعاطفت مع حسني مبارك. فهل كانت مع الثورة السورية؟ بالتأكيد لم تكن مع الثورة، وكل ما يتردد عن تناقضها مع النظام نتيجة تحالفه مع إيران ليس حقيقياً، لأنها تصالحت مع النظام سنة ٢٠١٠، وأعادت علاقتها الوثيقة به. وبالتالي كان همّها يتمركز حول امتداد الثورات من تونس إلى مصر واليمن والبحرين وليبيا وسورية، أي أنها أصبحت محاطة بالثورات، في وضع داخلي هش، ظهر من خلال توزيع الملك عبدالله الأموال "على الشعب". هذه هي النقطة الجوهرية في الموقف السعودي، لهذا نسَّق مع النظام منذ البدء، ودعمه مالياً، وعمل على تنفيذ مخططه لأسلمة الثورة، بدءاً بتصدُّر عدنان العرعور وقناتي صفا ووصال، وتعميم قناة العربية لصورة تُظهر الثورة كحراك "إسلامي"، وصولاً لـ "شراء" كتائب مسلحة وفرض اتخاذها أسماء إسلامية، وصولاً إلى دعم كبير لجيش الإسلام. وكان الهدف السعودي هو تدمير الثورة عبر تفكيكها وإدخالها في متاهات الأسلمة، وصل الأمر إلى حدّ دعم جبهة النصرة من خلال "تصدير" "الجهاديين"، وأيضاً بالتعاون مع النظام.

ويمكن أن نشير على ضوء ذلك أن موقف السعودية من النظام مرَّ بمرحلتين، الأولى تتمثل في الدعم الكامل لسياسة النظام سراً، مع موقف عام علناً. ولقد استمرّ ذلك إلى بداية سنة ٢٠١٣، حيث بدأت المرحلة الثانية بتدخل إيران عبر حزب الله، ثم عبر الميليشيا التي ترسلها من العراق، وأخيراً عبر الحرس الثوري، وتطور دورها إلى أن باتت تهيمن على القرار في دمشق، في هذه المرحلة أصبح موقف السعودية قائماً على استمرار تعزيز الكتائب الأصولية، لكن باتت تطرح ضرورة رحيل الأسد بهدف إبعاد إيران (وهذا ما جعلها تغض النظر عن التدخل، أو الاحتلال، الروسي، الذي بات هو المتحكم بالقرار). هذا الأمر هو الذي يجعلها تتمسك برحيل بشار الأسد إلى الآن على الأقل، لكن العلاقة المتطورة مع روسيا يمكن أن تجعلها تقبل كذلك بالمنظور الروسي.

إذن، كانت السعودية على علاقة جيدة قبيل الثورات، وعملت على تدمير الثورة بالتنسيق مع النظام، ونجحت إلى حدّ كبير، ومن ثم باتت معنية بوضع الأسد فقط. وكل حديث عن دعم سعودي لا يعبّر سوى عن أوهام، أو مصالح. السعودية ربما كان تلعب الدور الأخطر دون الثورة السورية، وهذا ما كان يجعلها في "تناقض" مع كل من قطر وتركيا.

> إن مواقف الدول تعتمد على المصالح وليس على الأخلاق أو القيم، ولهذا وإن لامست مصالح تلك الدول بعض مطالب الشعب السوري إلا أنها في النهاية ستقبل بما يناسب مصالحها وليس مطالب الشعب السوري

لقد كانت تركيا، وكذلك قطر، حليفين للنظام، وكانا في أساس "محور الممانعة"، حيث حصلا على مصالح اقتصادية كبيرة من النظام. مع تركيا، وقّع النظام اتفاقاً استراتيجياً، وفتح السوق السوري للسلع التركية، ولمرور السلع إلى الخليج العربي، وأيضاً لنشاط الشركات التركية التي غزت سورية. وكان كل ذلك جزءاً من المشكلة التي أدت إلى انهيار قطاعات اقتصادية وتزايد البطالة والفقر. هذه العلاقة الوثيقة جعلت الحكومة التركية تضغط على النظام لكي يجري إصلاحاً سياسياً لكي لا يكون مصيره كمصير النظم التي سقط رؤساؤها. الأمر الذي جعل داوود أوغلو يتبع سياسة مكوكية لأشهر من أجل ذلك، قبل ان تتخذ تركيا موقفاً "متشنجاً"، ويسارع إلى فرض التدخل، ومن ثم تشكيل معارضة مسيطر عليها من قبل جماعة الإخوان المسلمين هي الخيار الذي أرادت فرضه. وأيضاً لم تحسم قطر موقفها من النظام لأشهر، قبل أن تعمل مع تركيا (ولقد دخلت فرنسا على الخط) من أجل تشكيل بديل يحافظ على مصالحهما في سورية، أي يكون تابعاً لهما (ولفرنسا). لهذا عملت على تعزيز وضع الإخوان المسلمين، والتحشيد على أمل التدخل العسكري. وكل ذلك كان يضرّ بالثورة، حيث كان الإخوان هامشاً صغيراً فيها، لهذا عملت الجماعة على الأسلمة منذ الأشهر الأولى، والنقل المشوه لمسار الثورة. كما كان التدخل العسكري مضراً كذلك، ومدخلاً لتبرير تدخل إيران وحزب الله، ثم روسيا.

إن مواقف هذه القوى بنيت على مصالح تحصلت عليها من النظام، لهذا اشتغلت على "فبركة" معارضة لكي تكون بديلاً يلتزم مصالحها. ولا زالت تقاتل من أجل مصالحها، ولهذا باتت تتناقض مع روسيا التي أتت لكي تفرض مصالحها، واختلفت مع أميركا التي "باعت" سورية لروسيا منذ أمد. وهذا الأمر هو الذي جعلها تسهّل دخول "الجهاديين"، وخصوصاً داعش، وتحاول الاستفادة منها لتقزيم وضع الأكراد، وهو ما تعتبر أنه الخطر الرئيسي عليها. ومن ثم تبنت، مع قطر، جبهة النصرة وأحرار الشام. وعززت من الطابع الأصولي للكتائب المسلحة.

وتركيا الآن تصارع لكي تبعد روسيا بعد أن حطت القوات الروسية في سورية. وتدعم ترحيل بشار الأسد لكي توجد لها موقعاً في "النظام" الذي يجري تشكيله. وربما كانت الطرف الأكثر تشدداً في سورية، بالضبط لأنها تريد أن تكون هي المسيطر فيها وليس روسيا أو إيران، بعد أن كان وضعها أفضل من إيران قبل الثورة. وفي كل ذلك لم تكن مع الشعب السوري، رغم احتضان أكثر من مليوني لاجئ سوري، بل كانت ولا زالت مع مصالحها التي تعني السيطرة على الاقتصاد السوري، وبالتالي على السلطة. وخيارها مع قطر (وحتى فرنسا) هو توصيل الإخوان المسلمين للسلطة كطرف مهيمن، رغم رفض الشعب لهم، وهامشية وجودهم، وبعد كل التخريب الذي قامت به في الثورة.

وإذا كانت فرنسا قد شكلت تحالفاً مع تركيا وقطر في السنوات الأولى للثورة، ولا زالت تصرّ على "دعم الشعب السوري"، وعلى رحيل بشار الأسد، فربما أدت العمليات الإرهابية في باريس إلى ارتباك كبير في موقفها، حيث بدت أنها تعتبر "الحرب ضد داعش" هي الأساس، وبالتالي أن تميل للتقارب مع روسيا، رغم أن العمليات كان هدفها، أولاً جرّ فرنسا للتدخل العسكري، بما في ذلك البري، وثانياً أن تميل للتقارب مع روسيا، وقبول منظورها السوري. ورغم التمسك اللفظي برحيل الأسد ربما تقبل أخيراً بهذا المنظور.

في كل ذلك نجد أن المواقف تعتمد على المصالح وليس على الأخلاق أو القيم، ولهذا فإذا لامست بعض مطالب الشعب السوري فإنها في الأخير تقبل بما يناسب مصالحها وليس مطالب الشعب السوري. ولا شك في أن التشدد في رفض "النظام" (أي بشار الأسد) يكون نتيجة شعور الدولة بأن مصالحها سوف تنهار نتيجة الوضع الجيوسياسي، وليس لأنها تتمسك مبدئياً بذلك. لهذا حين يتغيّر الوضع سوف تقبل ما ترفضه الآن. هذا ما يظهر في الموقف التركي خصوصاً، حيث تظهر تركيا كخاسر أساسي رغم مصالحها الكبيرة السابقة، ورغم احتضانها للعدد الأكبر من اللاجئين السوريين. أما الدول الأخرى (السعودية وقطر وفرنسا) فيمكن أن تتراجع عن "تشددها" بعد أن تحقق مصالحها، أو بعض مصالحها.

وإذا كان التصور الرائج بأن أميركا كانت ضد النظام ومع الثورة، فإن الواقع كان يوضّح غير ذلك. فقد كانت تميل إلى الانسحاب من "الشرق الأوسط"، وبالتالي إذا حاولت الالتفاف على الثورات في تونس ومصر، ودعمت الدور السعودي في اليمن، وتدخلت بعد تردد في ليبيا، قررت أن تكون بعيدة عن الوضع السوري، حيث لم يعد في أجندتها لا تغيير النظام (ولقد تصالح أوباما معه)، ولا الشعور بأنها معنية بها. هذا ما ظهر في تصريحات مسؤوليها خلال العام الأول من الثورة، حيث اتخذت موقفاً عاماً، ينتقد العنف ويدعو إلى الإصلاح، ولم ينطق اوباما برحيل بشار الأسد إلا متأخراً، وبشكل موارب، حيث قال أنه يبدو أن الشعب السوري يريد رحيل بشار الأسد. منذ بداية سنة ٢٠١٢ أفهمت روسيا أن عليها أن ترعى مرحلة انتقالية في سورية كما حدث في اليمن.

منذ هذه اللحظة تمركز النشاط الأميركي في ترتيب وضع المعارضة بما يتناسب مع الحل الروسي. وإذا كانت المعارضة لم تفهم ذلك حينها فلأن أوهامها كانت تقود إلى أنها ستكون "الطرف الآخر" في النظام الذي يشكله الروس. ولم تلمس مشكلة الموقف الأميركي، ويجري رفض المنظور الروسي إلا حينما ظهر واضحاً أن روسيا تريد بقاء بشار الأسد، وأن أميركا لا تمانع في ذلك.

لكن يجب أن نفهم الموقف الأميركي من زاوية أخرى، فقد كان همها تدمير الثورة، ومجمل المسار الثوري، ولهذا كانت أميل لدعم الموقف السعودي في السنتين الأوليين. ومن ثم وافقت على تعميم دور "الجهاديين" الذي بداه النظام وإيران، وسهّلت له تركيا، ووسّعت الأمر بتعميم "الحرب ضد داعش" لكي تتدخل لفرض مصالحها في العراق، وبالاتكاء على سورية. وبهذا ظهر أنها "لا تمانع" كل التدمير والقتل والتشريد الذي يمارسه النظام، حتى بعد أن تدخلت إيران، ورأت أن ما يتحقق هو ربما أكثر مما حققته في العراق، في منظور سياستها إعادة المنطقة إلى "العصر البدائي".

هؤلاء هم "أصدقاء سورية"، بكل الأبهة التي تليق بهم، وكل خطابات المديح التي أطلقتها أطراف المعارضة، والأوهام التي عممتها حول دورهم. ونتيجة كل ذلك لم تسلّح الكتائب المسلحة بما يجعلها قادرة على حسم الصراع، ورفضت حسم الصراع أصلاً لأنها تريد "الحل السياسي". وعممت الأصولية، بتقوية المجموعات "الإسلامية" مما شوه الثورة وأضعفها كثيراً، وسمح بأن تصبح تلك الدول هي المتحكمة في مسارها نتيجة التحكم بالمجموعات "الأكبر" تلك. كل ذلك من أجل تحقيق مصالحها هي من خلال وضع "رجالاتها" في "النظام" الذي يجري إنتاجه.

شروق وغروب

نبيل شبيب

رمضان ١٤٣٧هـ

ما أشد آلامنا في هذه الأيام من رمضان، وما أشد حياء كل فرد مؤمن لا يملك من خارج ساحات الألم أكثر من استشعاره عن بعد، والدعاء من أعماق القلب أن ينزل الله سكينته على قلوب ذوي الشهداء، والمعتقلين والمشردين والمعذبين، وأن يحفظ بعونه أهلنا المحاصرين، وهم يحسبون في كل لحظة حساب ألسنة اللهيب تطلقها الهمجية الأسدية وبراميلها المتفجرة، وأن يجمع القلوب قبل السواعد، والعقول قبل الأجساد على متابعة مسيرة ثورة التغيير حتى تستأصل آخر مجرم يمارس جرائمه بحق شعب سورية -وشعوب بلادنا الأخرى- ويعدّ لنفسه بنفسه مكانه في الدرك الأسفل من جهنم يوم يقال: هل امتلأت وتقول هل من مزيد.

إنسان آخر تصنعه الثورة في رمضان

يحل رمضان مجددا على ثورة شعب سورية الأبي، وهو أقوى مما كان عليه تصميما على متابعة طريق التحرر والتغيير..

يحل رمضان على شعبنا وهو يتعرض لأخبث المؤامرات المحلية والخارجية، لتمزيقه شعوبا وعصبية طائفية وفتنا حمراء، وتقطيع أوصال أرضه اقتتالا، وللحيلولة دونه ودون حياة عزيزة حرة كريمة عادلة آمنة..

> هي ثورة الإيمان تصهر الإنسان كما يصهر الحديد وتعيد صناعته إنسانا آخر، قادرا على صناعة التغيير، وصناعة الحياة، وصناعة الحاضر والمستقبل.

ولقد تحرك الشعب الثائر قبيل أول رمضان من أعوام الثورة، وهو لا يملك عشر معشار ما يملكه أخطبوط الاستبداد وأعوانه، واستطاع الصمود، وتلقى ما تلقاه عاما بعد عام، وتخلى عنه الأصدقاء المراوغون "صديقا بعد صديق" -إلا من رحم ربي- واستطاع الصمود.

يعرف المؤمن الصادق مفعول الإيمان صلاة وصياما وقياما وذكرا..

ويعرف مفعول الإيمان أخلاقا حميدة وسلوكا قويما..

ويعرفه إنفاقا وسخاء وتضامنا وتعاونا وتواصلا..

وها هو شعب سورية الثورة يعرّفنا -إلى جانب هذا كله- بمفعول الإيمان تضحية وعطاء بلا حدود، وصبرا تعجز عنه الجبال، وصمودا وثباتا على الحق حتى يأذن الله بالنصر.

واجب التغيير

إن كل تعاون صادق اليوم بذرة للتعاون المفروض غدا..

وإن كل خطوة مدروسة اليوم ضمان لخطوات قويمة غدا..

وإن كل عطاء ممكن وكل لحظة صبر وكل دعم لثائر وكل نجدة لملهوف جميع ذلك لبنات يقوم بناء الغد عليها، ويتحقق الحفاظ على ثمرات النصر من خلالها..

ولكن من أجل أن يكون ذلك واقعا لا أحلاما وأمنيات، لا بد من التلاقي من وراء المسافات وتباعد الأمكنة ومن وراء الخلافات وتعدد الرؤى، على قواسم مشتركة بين جميع أهل سورية على الثوابت الثورية الوطنية اليوم، وأهداف العيش المشترك في الوطن الموحد غدا.

أُهدرت عبر عقود وعقود طاقات وإمكانات كبيرة على الانحراف بصناعة الإنسان والمجتمع، وكان لا بد أن تكون الطاقات والإمكانات التي تبذل في الثورة كبيرة والتضحيات جسيمة للتخلص من عواقب الانحرافات.

ولرمضان فضل كبير في إعادة صناعة الإنسان والمجتمع من جديد، فليس كمثل رمضان فترة زمنية توثق الارتباط بين المرء وأخيه، والمرء وجاره، والمرء وأهله الأقربين والأبعدين، فيتضاعف الإحساس بواجب الجود والإنفاق، والتلاحم والتضامن، والعطاء والبذل، واحتساب كل لحظة من العمر وكل لقمة يسدّ بها رمق فقير يتضوّر جوعا، والاستعداد لاقتسام القليل القليل لتحقيق هدف كبير كبير..

(والله لا يؤمن.. من بات شبعان وجاره جائع إلى جنبه وهو يعلم).

إنما يشهد رمضان أيضا على وجود من لا تنفعه الذكرى التي تنفع المؤمنين، ولا يملك وجدانا يحفزه على مراعاة ظروف المحرومين والمحاصرين، ولا يحسب حساب موت مفاجئ يصيبه ووقفة بين يدي الله تعالى لا ينفع خلالها مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

يوجد من لا يتورع عن ممارسة الفساد الذي جُبل عليه من عقود ما قبل الثورة، وعن استغلال احتياجات أهل بلده من أجل كسب مادي لن يحمله معه إلى قبر ينتظر حلول أجله بين لحظة وأخرى، ولا عن احتكار إجرامي يرفع الأسعار جشعا وطمعا، بل يوجد أيضا من لا يتورع عن مشاركة المجرم الأكبر، رئيس البراميل المتفجرة والميليشيات الهمجية، في إجرامه اليومي، حصارا منهكا للأبرياء حيث استطاع، وفتكا بالبشر في كل مكان جهارا نهارا، وقد غاب عنه قول الله تعالى {ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم عميا وبكما وصمّا مأواهم جهنم كلّما خبت زدناهم سعيرا}.

مسؤولية مضاعفة

كلمة قالها ابن الخطاب رضي الله عنه ذات يوم: "لست بالخبّ ولا الخبّ يخدعني".. لعلها في مقدمة ما نحتاج إليه عندما نتحدث عن طلب الهداية ورفض الضلالة، وعن الدروس والعبر، في رمضان وغير رمضان.

من أراد أن يكون مسلما يتميز بحسن الخلق والمعاملة.. لا بد أن يكون أيضا مسلما واعيا يقظا تجاه من يرتكب من الممارسات ما يكشف عن سوء خلقه ومعاملته..

إن المسلم الذي يمضي به إيمانه إلى صنع الخير ونشره بين البشر، هو عينه الذي يجب أن يمضي به إيمانه إلى مواجهة الشر وكف أذاه عن البشر..

وإن المؤمن الذي يأمر بالمعروف، هو عينه الذي ينهى عن المنكر..

وإن من يعبد الله بالصلاة والصيام والذكر يعبد الله بثورته على الطاغوت دفاعا عن أهله وأهل بلده..

> في شهر رمضان من الدروس والعبر خلال هذه الثورة ما يعود بنا إلى حيث ينبغي أن نكون "جسداً واحداً.." وما يعود بنا أيضا إلى حيث ينبغي أن نكون "صفا واحدا كالبنيان المرصوص".

وليست صياغة الرؤية البعيدة المدى ومشروع بناء المستقبل من مسؤولية أهلنا المدافعين بأنفسهم ليلا ونهارا عن حاضرنا ومستقبلنا في ميادين المواجهة، ولا من مسؤولية أهلنا المحاصرين الصابرين..

إن القادرين خارج نطاق المواجهة والحصار، على أداء هذه المهمة الجليلة، يرتكبون -إن تقاعسوا عن النهوض بمسؤوليتهم- إثما كبيرا، تجاه أنفسهم وأهلهم وبلدهم والأجيال القادمة.. وهيهات أن ينفعنا من دون ذلك في هذا الشهر الفضيل الاكتفاء بذكر لا يحيي القلوب والعقول ودعاء لا يقترن بالتخطيط والعمل.

شهر رمضان كان في حياة الجيل الأول شهر الصيام والصلاة وشهر الجهاد.. شهر الإنفاق والإحسان وشهر كف أذى الناس بغيبة ونميمة وافتراء وبهتانا..

ولئن خرجنا من رمضان هذا العام بما يعلمنا رمضان من دروس وما يكشفه لنا من عبر، فلنعلم أننا قطعنا بثورة شعبنا شوطا بعيدا على طريق صناعة الإنسان الذي يصنع المستقبل، يصنع مجتمعا قويا بالإيمان في القلوب.. وبالترابط والتعاضد والتعاون على أرض الواقع، قويا بعلمه في شؤون دينه.. وبوعيه كيف يبني صرح دنياه في ظلال دينه، قويا بأخلاقه في التعامل بالتراحم بين الجديرين بالتراحم.. وفي التعامل بثورة تقضي بلهيبها على من لا يرحم من في الأرض فلا يستحق رحمة من في السماء.

تقبل الله منا جميعا صالح العمل في ديننا ودنيانا، ولله عاقبة الأمور.

لا تُصلح الإجراءات ما أفسده التضخم

ما يزال المواطن السوري في مناطق النظام يتحمل عبء تراجع قيمة الليرة، وما تبعها من ارتفاع جنوني في أسعار كافة المنتجات الغذائية والخدمية وغير ذلك. في الوقت الذي لم يعد فيه لدى الأغلبية العظمى ثقة بالتصريحات الحكومية وبمؤسسات التدخل "الإيجابي" التي تعلق حكومة النظام آمالها عليها لإحداث فرق في السوق.

سقراط العلو

ها هو الأسبوع الأول من رمضان ينقضي ولم تشهد الأسواق السورية إلا انخفاضاً طفيفاً في الأسعار، وبخاصة السلع الغذائية، رغم انخفاض سعر صرف الدولار بمعدل ٣٠٪، ورغم ما اتخذته وزارة التجارة التابعة للنظام من إجراءات، كتحديد نسب الأرباح للسلع المستوردة والمنتجة محلياً للمستوردين والمنتجين وحتى بائعي الجملة والمفرق، بهدف ضبط الأسعار ووضع حد لشططها، وخاصة مع الارتفاعات المتتالية بأسعار معظم السلع والمواد سواء المستوردة أو المنتجة محلياً، وإلزام معظم المستوردين والمنتجين بتقديم بيانات تكاليفهم الحقيقية خلال مدة أقصاها ١٥ يوماً، وعرضها على مديرية الأسعار لوضع التسعيرة الحقيقية للسلع، وذلك قبل طرحها في الأسواق المحلية.

ولكن كل ذلك لم يُجدِ نفعاً في الأسواق، كون حكومة النظام تحاول إنكار أزمتها الاقتصادية وإخفاءها خلف سعر الصرف والمضاربين والمؤامرة على الليرة، مهملة الأسباب الباقية والكامنة وراء التضخم الجامح الذي يشهده الاقتصاد السوري.

فالتضخم ظاهرة اقتصادية مركبة، متعددة الأسباب والأبعاد، ذات خلفية اجتماعية، ولها العديد من المظاهر والأشكال والآثار. ومن أسبابها، واحدة أو أكثر من الحالات الآتية:

- ازدياد الطلب لسبب ما مقابل انخفاض العرض أياً كان السبب، فترتفع الأسعار.
- وفي ظل الوضع السوري وحرب النظام على شعبه، فقد حدثت هذه الحالة نتيجة انخفاض الطلب وانخفاض العرض بآن معاً، إلا أن العرض انخفض بنسبة أكبر من نسبة انخفاض الطلب.
- ارتفاع تكاليف الإنتاج لأي سبب كان.

وفي الوضع السوري، فالسبب الرئيس لازدياد تكاليف الإنتاج بدأ مع انخفاض قيمة الليرة وارتفاع أسعار المواد الأولية وتكاليف الحصول عليها، بالإضافة لارتفاع الأجور وتكاليف الطاقة والشحن.

- الزيادة في الكتلة النقدية المتداولة بالمقارنة مع حجم الكتلة السلعية خلال فترة معينة.

والواقع في سورية يشير إلى أن الخلل في هذه المعادلة كان مُضاعفاً ومزدوجاً، حيث تقلصت الكتلة السلعية من جهة، وازدادت فيه الكتلة النقدية من الجهة الأخرى، عندما بدأت حكومة النظام بزيادة حجم الإصدار النقدي لتمويل عجز الموازنة العامة للدولة منذ عام ٢٠١١، حيث سحبت وزارة المالية من البنك المركزي بحدود ٣,٥ تريليون ليرة إصدار من دون تغطية، وهذا الأمر ضغط على سعر الصرف وساهم بارتفاعه. كما تراجع حجم الناتج المحلي الإجمالي، حيث كان قبل الثورة ٢٧٩١ ملياراً وأما اليوم فهو ١١١٦ ملياراً ما يعني أنه بقي فقط ٤٠٪ من ناتج عام ٢٠١٠. وكذلك توقف التصدير وزيادة حجم الاستيراد، حيث تستورد سوريا اليوم ما قيمته ٢,٥ مليار دولار والتصدير متدن، ما أدى إلى انخفاض قيمة الليرة إلى سعر الصرف الذي نشهده الآن، وهو أقل بكثير من السعر الحقيقي.

> التضخم ليس مجرد ارتفاع أسعار جزئي أو موسمي أو مؤقت أو محدود لبعض أنواع السلع والخدمات في هذا القطاع أو ذاك، بل إن التضخم كحالة أو كظاهرة، تكون متسمةً بارتفاع شامل ومستمر ومديد وتراكمي للأسعار.

وللتضخم أنواع عديدة يرتبط كل منها بجملة المتغيرات الاقتصادية وغير الاقتصادية السائدة، منها (التضخم المكبوت) أو (الكامن) الذي يَستتر بالبطاقات التموينية وبالأسعار المخفضة للسلع المدعومة، وما دام الدعم الحكومي قائماً لا تكون لهذا النوع من التضخم آثار اجتماعية سلبية، إلا أنه وفور البدء بسحب هذا الدعم، لا يلبث أن يتحول إلى (تضخم صريح). وتتراوح حدة التضخم بين (المرغوب) الذي تكون نسبته بحدود ٢٪، و(التضخم الزاحف) المستمر المعتدل المتدرج بطيء التصاعد. وقد مرت سوريا بهذا النوع من التضخم في السنوات التي سبقت عام ٢٠١١، وبمعدل أعلى من المعدل العالمي بقليل، نتيجة السياسات الاقتصادية التي كانت منتهجة آنذاك، وارتفاع أسعار المواد المستوردة عالمياً.

حيث ارتفعت الأسعار بين عامي ٢٠٠٠ و٢٠١٠ بمعدل وسطي قدرهُ ٥٠٪، وذلك بسبب سياسة الانفتاح الاقتصادي، وسوء تطبيقها لانعدام الخبرة وعدم وجود قاعدة اقتصادية محلية وطنية صلبة، تستطيع استيعاب مثل هذه السياسات وتذويبها في بوتقتها، بحيث لا تؤثر بشكل ملحوظ على الأسعار وعلى نشاط السوق المحلية وتصريف منتجاتها، فتحافظ على مستوى معيشة المواطنين وقدرته على شراء السلع المستوردة أيضاً.

بعد الانفتاح الاقتصادي، بدأ الخط البياني للاقتصاد السوري بالانحدار البطيء. ثم جاءت اتفاقية التجارة الحرة مع الحكومة التركية عام ٢٠٠٤، والتي دخلت حيز التنفيذ ٢٠٠٧. يومها وصفها مسؤولون اقتصاديون بالزواج الكاثوليكي، لكنهم نفسهم عادوا ليتحدثوا عنها بأنها كانت مجحفة بحق الاقتصاد السوري. سببت هذه الاتفاقية خسائر كبيرة للمشاريع التجارية المتوسطة والصغيرة، كالمعامل وورشات صناعة الألبسة والأثاث المنزلي، التي كانت تعيل الكثير من الأسر، بالإضافة إلى الحصص السوقية الكبيرة التي كانت تشغلها.

> بحسب أحدث الدراسات ومقارنة بعام ٢٠١٠، ارتفعت أسعار الخضار لعام ٢٠١٦ بنسبة ١٦٩٠٪، وارتفعت أسعار الفواكه بنسبة ١٣١٠٪، كما ارتفعت الألبان والأجبان بنسبة ١١٨٠٪، أما أسعار اللحوم فقد ارتفعت بنسبة ١١٠٠٪

ترافق ذلك مع رفع الدعم التدريجي والبطيء لهذه المشاريع وبخطط عشوائية مثيرة للتساؤل، انعكس ذلك سلباً على الحالة الاقتصادية المستقرة التي كان ينعم بها السوريون، حيث كان بإمكان المواطن السوري تأمين لقمة عيشه بفجوة ضئيلة بين مستوى دخله وانفاقه، ويمكنه تأمين مستوى دراسي وتنموي لأبنائه يتدرج بين المناطق السورية.

الإجراءات الاقتصادية تلك، ثم الحرب الطاحنة التي شنها الأسد على شعبه فتكت بالاقتصاد وبالتالي السياحة والصناعة والتجارة والزراعة، كل هذا أدى إلى انقطاع شبه تام لموارد البلاد. ويمكن القول بوضوح «بدأ انهيار الاقتصاد»، وبدأت معه مرحلة جديدة من التضخم وهي (التضخم الجامح) المنفلت، السريع، سرطاني الانتشار، التي إن بدأت بارتفاع تكاليف الإنتاج -على سبيل المثال- تؤدي إلى ارتفاع الأسعار، الذي بدوره يؤدي إلى زيادة الأجور والإيجارات والبدلات، ما يؤدي إلى ارتفاع تكاليف الإنتاج (من جديد)، ومن ثم إلى ارتفاع الأسعار (من جديد)، وهكذا دواليك، لتبقى الأمور في حلقة مغلقة.

فبحسب أحدث الدراسات ومقارنة بعام ٢٠١٠، ارتفعت أسعار الخضار لعام ٢٠١٦ بنسبة ١٦٩٠٪، وارتفعت أسعار الفواكه بنسبة ١٣١٠٪، كما ارتفعت الألبان والأجبان بنسبة ١١٨٠٪، أما أسعار اللحوم فقد ارتفعت بنسبة ١١٠٠٪. كان سعر ربطة الخبز ١٥ ليرة للـ ١٨٠٠غ، فأصبح ٥٠ ليرة لـ ١٣٠٠غ، المشروبات الغازية ارتفعت بمقدار ١٢٠٠٪. تقدر نسبة ارتفاع سعر الألبسة بمقدار ٣٢٠٪، ارتفعت تكاليف المواصلات ٧٠٠٪ لباصات النقل الداخلي الحكومية و٥٠٠٪ للميكرو باصات الخاصة، أما شركات النقل الخاصة فقد ارتفعت بمقدار ٤٠٠٪. ويصل ما ينفقهُ المواطن إلى ٢١٠٠ ليرة شهرياً على الأقل على المواصلات، سواء بباصات النقل الداخلي الحكومي أو الميكرو باصات. كما وصلت نسبة ارتفاع أجور سيارات الأجرة /التاكسي/ ضمن المدينة إلى ٦٦٠٪.

أما بالنسبة لأسعار الطاقة، فتبلغ فاتورة الكهرباء وسطياً لدورة واحدة حوالي ٢٠٠٠ ليرة، بينما تبلغ فاتورة المياه وسطياً ولدورة واحدة حوالي ٥٠٠ ليرة، أما فاتورة الاتصالات فتبلغ ٢٠٠٠ ليرة للدورة الواحدة وسطياً. وما ينفقه الفرد على التدفئة يبلغ ٢٨٠٠٠ لكل ٢٠٠ ليتر مازوت، وهذا ما كانت عليه الأسعار خلال شتاء ٢٠١٥ أي يصرف خلال شهر ٢٣٣٣ ليرة لمادة المازوت، أما بالنسبة لمن لا يستطيع شراء مادة المازوت فقد كان لديه خلال السنوات السابقة خيار التدفئة على الحطب، إلا أن سعر طن الحطب ارتفع إلى ٤٠٠٠٠ ليرة بعد أن كان في بداية الحرب ١٢٠٠٠ ليرة، وقد اضطر كثيرون لحرق الملابس البالية أو البلاستيك أو أي مادة قابلة للاشتعال، للحصول على الدفء.

وكمثال مجرد على غلاء المعيشة بالنسبة للمواطن السوري في أيار ٢٠١٦: عائلة مكونة من خمسة أفراد، يتناولون ثلاث وجبات يومياً، هي سندويشة فلافل للفرد في كل وجبة، سعر السندويشة هو ٢٠٠ ليرة، رب العائلة سيدفع ٩٠ ألف ليرة سورية شهرياً للغذاء فقط.

> تجاوز معدل التضخم التراكمي الآن في سوريا ١٢٠٠٪ نتيجة الخلل بين العرض والطلب، في حين لا يتجاوز معدل التضخم في أكثر دول العالم حالياً ٥٪ سنوياً.

وبالنسبة للعقارات والسيارات، فقد ارتفعت أسعارها مقارنة بالليرة السورية، وانخفضت مقارنة بالدولار، بشكل عام ارتفعت بنسبة ٥٠٠٪ بالنسبة لليرة، أما فعلياً انخفضت أسعار العقارات إلى النصف، وبيعت عقارات حديثة البناء بسعر التكلفة، وعانى سوقها من ركود لسنوات، لكنه مع بداية ٢٠١٦ عاد للانتعاش من قبل التجار والأثرياء السوريين وغير السوريين، الذين استغلوا الظروف وراحوا يشترون عشرات الشقق السكنية والمحلات في المدن الرئيسية. كما أن هجرة مئات الآلاف من السوريين، دفعتهم لبيع عقاراتهم لتأمين تكاليف رحلة اللجوء إلى أوروبا.

ويعتبر التضخم النقدي الجامح الذي تشهده سورية اليوم غير قابل للضبط، حيث لا تستطيع الحكومة السيطرة عليه لكونه يقفز بمعدلات كبيرة إذ تجاوز معدله التراكمي الآن ١٢٠٠٪ نتيجة الخلل بين العرض والطلب، في حين لا يتجاوز معدل التضخم في أكثر دول العالم حالياً ٥٪ سنوياً.

الذهب في سوريا يعاود سلوكه الصاعد بعد أسبوع من الهبوط

خاص - صدى الشام

قفزت أسعار الذهب في سورية من جديد الأسبوع الماضي، وذلك بدعم مطلق من ارتفاع أسعار الذهب في السوق العالمية، ليسجل غرام الذهب ارتفاعا بنسبة 18% خلال أسبوع واحد، بمقدار 3300 ليرة، بعد أن هبط سعره لأدنى مستوياته الأربعاء الماضي، حين بلغ 15000 ليرة.

حيث ارتفع سعر الذهب في سورية صباح الخميس 9 حزيران، بمقدار 300 ليرة مسجلاً 18300 ليرة، بالتزامن مع ارتفاع سعر الأونصة في السوق العالمية والذي بلغ 1264 دولاراً.

فبعد أن هبط سعر الغرام إلى 15 ألف ليرة يوم الأربعاء 1 حزيران، عاود الارتفاع يوم السبت مسجلاً 16 ألف، ليعاود الارتفاع يوم الإثنين إلى 17 ألف ليرة، مرتفعاً يوم الثلاثاء إلى 18 ألف، ليختتم الأسبوع على ارتفاع بمقدار 300 ليرة، ويكون بذلك سجل ارتفاعاً على مدار الأسبوع بمقدار 3300 ليرة، أي ما نسبته 18% عن سعر يوم الأربعاء الماضي.

كما وارتفع سعر غرام الذهب عيار 18 قيراط إلى 15686 ليرة، فيما بلغ سعر غرام الذهب عيار 24 قيراط 20914 ليرة، وغرام الذهب عيار 12 قيراط 10457 ليرة.

أما الليرة الذهبية السورية فقد قفز سعرها ليسجل 152 ألف ليرة سورية، في حين سجلت الأونصة الذهبية السورية سعر 654 ألف ليرة سورية. أما الليرة الذهبية الإنكليزية من عيار 22 قيراطاً فقد بلغ سعرها 159 ألف ليرة سورية، كما بلغ سعر الليرة الذهبية الإنكليزية من عيار 21 قيراطاً 152 ألف ليرة سورية، والليرة الرشادية عند 134 ألف ليرة.

ويذكر أن الذهب شهد خلال شهر أيار أفضل أداء له منذ بداية العام الحالي، حيث سجل أول تراجع له على أساس شهري خلال العام 2016، منخفضاً بنسبة 23.12%، عقب ارتفاع بنسبة 11.16% خلال شهر نيسان، إذ قفز سعر غرام 21 من 17500 إلى 19700 ليرة بارتفاع بمقدار 2200 ليرة.

وخلال شهر آذار سجل غرام 21 ارتفاعاً بمقدار 2900 ليرة بنسبة ارتفاع 16.38% عن بداية شهر آذار، حيث كان سعره 14800 ليرة.

واختتم الذهب في سورية تداولاته خلال شهر شباط الماضي على ارتفاع بنسبة 14.18% وزيادة بمقدار 2100 ليرة لغرام 21، مقارنة مع سعره في بداية الشهر والبالغ 12700 ليرة.

وكان غرام الذهب عيار 21 أنهى تعاملات شهر كانون الثاني 2016 على ارتفاع بنسبة 7.08%، بعد أن ارتفع مع نهاية الشهر إلى 12700 بزيادة بمقدار 900 مقارنة مع سعره في بداية العام الحالي 2016.

نظام الأسد يُصدّر الخضار والفواكه للأسواق الروسية

خاص - صدى الشام

بين مدير فرع "الخزن والتسويق بدمشق"، التابعة لحكومة النظام، فاروق عطوان، أن أسعار الخضار شهدت خلال الأسبوع الأول من رمضان ارتفاعاً ملحوظاً وصل في بعضها لحوالي ٥٪، خاصة البطاطا والبندورة، وهي من الخضار الأساسية التي يحتاجها المواطن. وأن الأسباب وراء الارتفاعات السعرية هي فتح بعض قنوات التصدير مؤخراً، إضافة إلى التوترات الأمنية التي تشهدها العديد من أماكن إنتاج هذه الخضار.

وفي سياق متصل، كشف مدير "قرية الصادرات الروسية السورية" التابعة للنظام، خلدون أحمد، عن وصول سفينة شحن روسية إلى مرفأ اللاذقية مطلع هذا الشهر، للبدء بعمليات تحميل البضائع والخضار والفواكه السورية التي سيتم شحنها إلى روسيا.

وفي تصريح لصحيفة "الوطن" الموالية للنظام، أوضح أحمد أن "القرية تعاقدت منذ فترة مع شركة روسية لتقوم بتأمين ثلاث سفن يتم على متنها شحن البضائع السورية على خط الكوردور الأخضر إلى مرفأ نوفرسيسك الروسي"، موضحاً بأن "هذه السفينة ستقوم بشحن البضائع عبر تحميل شاحنات مبردة وضمن العنابر، بدلاً من الحاويات، بعد أن فشلت تجربة الشحن ضمن الحاويات نتيجة تعرض شحنة البضائع والخضر السابقة إلى عدة مشكلات في عمليات الشحن، وصعوبة الصيانة ما أدى إلى تعرض الشحنة للتلف وتكبد المصدرين وقرية الصادرات الخسائر".

وأشار أحمد إلى أن السفينة قادرة على نقل ٥٠ شاحنة مبردة بالإضافة إلى وجود عنابر ضمنها يمكن تحميلها ببضائع أخرى، وقد تقدم العديد من المصدرين والتجار بطلبات لشحن الشوكولا والبسكويت والصابون والألبسة ضمن العنابر التي يتم تحميل البضائع فيها على أساس الوزن بالطن، لافتاً إلى أن السفينة ستكون جاهزة للإبحار خلال ثلاثة أيام بعد أن تنتهي عمليات التحميل، وهي لا تحتاج لأي خدمة من المرفأ لكونها مجهزة بالروافع والرافعات الشوكية والقواطع لتحميل السيارات.

وأضاف مدير قرية الصادرات أن السفينة ستعود بحمولة من الرز والطحين الروسي، ولكن لم تتضح الكميات حتى الآن حتى تصل السفينة إلى مرفأ نوفرسيسك وتحميل البضائع الروسية من هناك. ومن ضمن الخطة أن يتم الشحن أسبوعياً بين المرفأين، ولكن بعد أن يتم تجميع للبضائع وتحضيرها للشحن.

ويذكر أن قرية الصادرات الروسية السورية كانت قد بدأت أولى رحلات الشحن على خط الكوردور الأخضر البحري منذ الشهر الأول من هذا العام، بحمولة من الخضر والفواكه وخاصة الحمضيات السورية إلى الأسواق الروسية، وتقدم القرية ميزات وتسهيلات تُمنح للمنتج السوري المصدر عن طريق القرية، تصل فيها التخفيضات على الرسوم الجمركية إلى ٨٠٪. وخلال الشهر الماضي وصل عدد من الخبراء الروس إلى القرية للمساعدة في نقل خبراتهم في مجال التوضيب والتغليف لضمان وصول البضائع والسلع بجودة جيدة إلى الأسواق الروسية.

ريف حمص الشمالي

مشاريع لكسر الحصار تعتمد على تغطية الحاجات الغذائية ذاتياً

يعمل أهالي ريف حمص الشمالي على تخفيف الحصار المفروض عليهم منذ أربع سنوات، والذي بلغ ذروة قسوته العام الماضي، من خلال إقامة مشاريع تنموية داخل المناطق المحاصرة تؤمن حاجاتهم الأساسية من الطحين والمواد الغذائية، وتمنع احتكارها وتهريبها إلى مناطق النظام من قبل التجار سعيا للحصول على مكاسب مادية مؤقتة.
وفي سبيل ذلك أطلق مجلس محافظة حمص بالتعاون مع وحدة التنسيق والدعم ACU، وبتمويل قطري، مشروع "خبزنا من أرضنا"، والذي ينتشر في بعض المناطق السورية الأخرى أيضاً، ويهدف في عامه الثاني إلى دعم محصول القمح، لا سيما في المناطق المحاصرة، من خلال تسويق المحصول من المزارعين بأسعار تشجيعية، وإعادة تدويره بأسعار التكلفة، وذلك لمنع احتكار التجار للمادة، وتجنب رفع أسعارها في الشتاء كما حصل العام الماضي.

حسام الجبلاوي

اصبح الحصاد اليدوي خياراً إجباريا لفلاحي ريف حمص الشمالي المحاصر بعد تسبب الحصادات الآلية بكوارث احتراق المحصول أحيانا

تقوم آلية تنفيذ مشروع "خبزنا من أرضنا" في ريف حمص وفق خطة عمل مجلس محافظة حمص، على تأمين تكاليف الري والحصاد، والتعبئة والتخزين، والمبيدات، وشراء بعض المعدات، ثم شراء المحصول من الفلاحين بأسعار تشجيعية، وتخزينها لتوزيعها لاحقا على الأفران وبيعها للمحاصرين بأسعار مقبولة.

ويعتبر هذا المشروع بحسب الناشط الإعلامي في حمص يعرب الدالي، "طوق النجاة الأخير للأهالي، لا سيما مع سرقة النظام للمحصول في كل عام بألاعيب مختلفة، وشراء القمح من ريف حمص عبر تجار تابعين له، مستغلين حاجة بعض المزارعين للبيع بسعر أعلى، والإيحاء للأهالي بأن النظام سيسمح بدخول المساعدات الإنسانية كما حصل العام الماضي".

ويوضح الدالي في حديثة لـ"صدى الشام"، أن "العام الحالي شهد أيضا إقامة مشاريع أهلية لشراء القمح من المزارعين وتخزينه من قبل بعض أهالي المنطقة، بدعم من بعض أصحاب رؤوس الأموال والفصائل، ومنها مشروع شركة استثمارية في الرستن، من خلال مجموعة شباب يعملون في مجال إدارة الأعمال والمحاسبة والاقتصاد".

وتعمل هذه المشاريع أيضا على شراء القمح وتخزينه ومن ثم بيعه للمجالس المحلية والجمعيات الخيرية المعنية بالخبز في الشتاء، بأسعار معقولة مع هامش ربح بسيط، أو دون أي هامش ربح.

موسم فقير

رغم تفاؤل أهالي ريف حمص بحصر استهلاك المحصول هذا العام في مناطقهم مع إطلاق حلول جديدة، إلا أن كمية الإنتاج لهذا العام انخفضت للنصف تقريبا، ولن تتجاوز ١٢٠٠٠ طن، وفق ما يؤكده المهندس فيصل الأحمد، أحد القائمين على المشروع.

وبحسب الأحمد، فإن "المساحة المزروعة هذا العام تقدر بـ ٤٥ ألف دونم، بقدرة إنتاجية لا تتعدى ٢٠٠ كغ للدنم الواحد، بينما بلغت في الأعوام الماضية ٤٠٠ كغ تقريبا". وكان مشروع القمح قد حقق خلال العام ٢٠١٥ إنتاجا وصل إلى حوالي ٢٠ ألف طن، بحسب متابعين.

ويعزو المهندس الزراعي سبب تراجع إنتاج هذا الموسم إلى أسباب عديدة أبرزها "الجفاف وقلة الأمطار هذا العام، بالإضافة إلى خروج مساحات من الأراضي الزراعية عن الخدمة، بسبب قرب قوات النظام منها واحتراق بعضها بسبب القصف الروسي".

> تراجع إنتاج القمح في الموسم الحالي بسبب الجفاف وقلة الأمطار، إضافة إلى خروج مساحات من الأراضي الزراعية عن الخدمة، لاقتراب قوات النظام منها، واحتراق بعضها بسبب القصف الروسي.

ويؤكد الأحمد أن بعض المزارعين "اتجهوا هذا العام لزراعة محاصيل أخرى أكثر إنتاجية وربحا، وأقل مجهودا، بسبب خسائرهم العام الماضي في القمح جراء ارتفاع تكاليف الزراعة".

وبحسب الأحمد، فإن "إنتاج العام الحالي لا يكفي لأكثر من ٨ أشهر، إلا أنه يمكن تعويض النقص في المخابز من خلال الطحين المستورد الذي يصل إلى المنطقة".

خسائر مع تراجع الدولار

في بداية الشهر الحالي، أعلن المركز الرئيسي لبرنامج القمح في ريف حمص الشمالي بدء استلام محصول القمح من الفلاحين عبر الشركة الزراعية، وذلك بعد تجهيز كافة المستودعات والكوادر اللازمة، وتوزيع منشورات وإعلانات توضح أهمية المشروع، وضرورة الالتزام بقرار المحكمة الشرعية التي منعت إخراج المحصول من ريف حمص الشمالي.

وحددت الشركة سعر طن القمح الواحد درجة أولى بـ٣١٥ دولاراً للطن الواحد، أي ما يعادل ١٥٠ ألف ليرة سورية حاليا، وهو سعر أعلى من الذي يشتريه النظام من مزارعيه (١١٠ ليرات للكيلو غرام الواحد).

ووفق الناشط الإعلامي في الرستن، يعرب الدالي، فقد اجتمعت المحكمة الشرعية مع مجلس شورى من المجالس المحلية وفلاحين واتفقوا على تحديد السعر بـ ٣١٥ دولار للطن الواحد درجة أولى، و٣١١ دولار للدرجة الثانية، ٣٠٧ للدرجة الثالثة و٣٠٣ للدرجة الرابعة، وقد كان سعر تصريف الدولار حينها حوالي ٦٢٠ ليرة، فكان السعر مناسبا للفلاحين. لكن ومع انخفاض قيمة الدولار لحوالي ٤٢٠ ليرة، بالتزامن مع بدء التسليم، فإن الفلاحين قد تحملوا خسائر كبيرة.

وحول آلية العمل المتبعة لتحديد نوع القمح، أوضح الدالي أن "المشروع يضم ضمن أقسامه، قسم لفحص العينات مهمته تحديد درجة القمح وتصنيفه، بعد تحليل العينات وتحديد نسب الشوائب فيها. ويقوم على المركز اختصاصيون من أهل الخبرة، وأغلبهم مهندسون زراعيون وخريجو كليات زراعة، عملوا سابقاً في هذا المجال".

وأضاف: "بعد تحديد نوعه والاتفاق مع الفلاح على البيع، يتم نقل القمح للتخزين، ومن ثم يتم صرف فواتير نظامية فيه، تصرف للفلاح مباشرة من برنامج الغذاء العالمي، بعد فترة أقصاها ثلاثة أيام. ويتم استلامها من مراكز محاسبة معتمدة".

هل ظلم المزارعون؟

يرى العديد من المزارعين الذين استطلعت آراؤهم من خلال هذا التحقيق، أن سعر شراء القمح لا يغطي تكاليف الإنتاج، ولا يحقق لهم الأرباح المرجوة، خاصة مع ارتفاع تكاليف الزراعة والحصاد، وارتفاع أسعار المواد بشكل عام.

وأكد المزارع عبد الهادي السيد من مدينة الحولة، أن "السعر الذي طرحه المركز يعد مجحفا بحق الفلاحين، كما يعتبر استغلالا لهم في ظل الحصار الذي تفرضه قوات النظام على ريف حمص الشمالي".

ويطرح السيد من خلال حديثه أمثلة عن ارتفاع تكاليف الزراعة والحصاد عن السابق حيث "كانت عملية حصاد ١٠٠ دونم من القمح باستخدام حصادة آلية، تتم خلال خمس ساعات، أما الآن فهذه المساحة تحتاج خمسة أيام، كما تحتاج إلى ١٠ عمال"، مشيراً إلى أن "سعر حصاد الدونم الواحد يدوياً يتراوح ما بين (٣٠٠٠ – ٣٥٠٠ ل.س)، وأن سبب غياب الحصادة الحديثة عن ٩٠٪ من حقول القمح بالريف الشمالي، يعود لعدة أسباب أهمها سهولة استهدافها من قبل حواجز النظام، وثانيها قلة قطع التبديل للحصادات الآلية، وثالثها كثرة القنابل العنقودية والقذائف غير المتفجرة بالأراضي الزراعية".

> عاد معظم مزارعي ريف حمص الشمالي إلى الحصاد اليدوي لسهولة استهداف الحصادات الآلية من قبل حواجز النظام، وقلة قطع التبديل، وكثرة القنابل العنقودية والقذائف غير المتفجرة بالأراضي الزراعية، والتي تسبب حرائق كبيرة في حال انفجارها أثناء عملية الحصاد.

ونوّه المتحدث إلى أن "إحدى الحصادات الآلية في مدينة الحولة، ساهمت بإحداث حريق كبير، بسبب انفجار قنبلة عنقودية أثناء عملية الحصاد، لذلك قرر معظم الفلاحين العودة إلى الحصاد اليدوي حفاظاً على سلامتهم، وسلامة محصولهم الذي ينتظرونه طوال العام".

وحذّر السيد من أن "عدم إعطاء سعر جيد للفلاحين سيدفع بعضهم إلى الامتناع عن بيعه لصالح مجلس المحافظة، والانتظار لبيعه في الشتاء حين ترتفع الأسعار، أو بيعه لشبكات تجار تدفع مبالغ أكبر وتقوم بتهريبه إلى خارج ريف حمص".

من جهته، اعترف جمال كلش مدير المشروع، في تصريحات صحفية قبل أيام، أن "الإقبال على المشروع لا يزال ضعيفا نوعاً ما، وهناك منافسة من قبل التجار الذين يرفعون الأسعار".

ودعا كلش إلى "التعاون" لأن المخزون الاستراتيجي لهذا المشروع، ورغم قلته، هو الوحيد الذي ساهم في كسر الحصار وتأمين رغيف الخبز والحفاظ قدر المستطاع على أسعاره، ومنع استغلال التجار لسعر ربطة الخبز، وفق قوله.

في السياق ذاته، رأى أحمد السعيد، وهو ناشط من مدينة تلبيسة، أن "اختلال سعر الدولار أثر على سعر شراء القمح، لكن طلب الشراء بالدولار كان من قبل الفلاحين أنفسهم". مضيفا أن "المحكمة الشرعية أصدرت أمرا قاطعا بمنع بيع القمح إلى الخارج، ولن يُسمح للتجار هذه المرة زيادة الحصار على المدنيين".

مشاريع جديدة وأخرى تنتظر

وسعيا من مجلس محافظة حمص والجهات الراعية، لتأمين استمرار المشروع وتخفيض التكاليف، افتتحت الشركة العامة للزراعة مشروع المطحنة، الذي يهدف بحسب مدير مكتب المتابعة والتقييم في مجلس محافظة حمص، عمر إسماعيل، إلى "خفض سعر طحن كيلو القمح، وتوفيره للأفران بأسعار مقبولة".

ووفقا لإسماعيل، فإن "المطحنة تعمل بسعر التكلفة فقط، وتوفر الطحين بأسعار جيدة. وقد ساهمت خلال الفترة الماضية، بخفض سعر طحن الكيلوغرام من القمح بمقدار النصف، وذلك لدعم المزارعين".

كما افتتحت الشركة خلال العام الماضي بحسب إسماعيل، فرنا لريف حمص الشمالي، تباع فيه ربطة الخبز التي تزن من ١٠٠٠ إلى ١٢٠٠كغ في الأحوال الطبيعية، بـ ٥٠ ليرة سورية، بينما يتراوح سعر الربطة في الأفران الأخرى بين ١٤٠ و١٦٥ ليرة، وهذا كله يتعلق بمدى كمية القمح الذي تتمكن المؤسسة من تخزينه، بحسب ما يؤكده مسؤول المؤسسة.

وتسعى الشركة بحسب تصريحات القائمين عليها، إلى تخفيف وطأة الحصار من خلال مشاريع أخرى إضافية، كمشروع معمل أجبان وألبان، ومشاريع تصنيع مستلزمات العمل الزراعي وتوفير العلف للحيوانات.

أزمة مياه في الرستن

بالإضافة إلى معاناة الفلاحين وأهالي المناطق المحاصرة في الريف الشمالي لحمص من ارتفاع تكاليف الزراعة والحصاد، وازدياد خسائر محصول القمح بسبب تغير سعر الدولار، عادت أزمة المياه إلى المدينة منذ شهرين، بعد تعطل مولدة الضخ الرئيسية وعجز مؤسسة المياه عن إصلاحها.

وبحسب الناشط الإعلامي في الرستن، يعرب الدالي، فإن توقف الضخ سببه "عطل في المولدة الأساسية وعدم وجود بديل لها، حيث تبلغ كلفة الإصلاح ١٠٠٠ دولار، وهو مبلغ غير متوفر بسبب فراغ المجلس المحلي بعد استقالة أعضائه وعدم انتخاب من يحل محلهم. لقد دخلت مؤسسات الثورة التابعة للمجلس في حالة تخبط وغاب التنسيق، خاصة مع دخول شهر رمضان".

ووفق الناشط، فإن "سعر المتر المكعب الواحد من الماء يصل إلى ٦٠٠ ليرة سورية، والأسرة الواحدة بحاجة إلى أكثر من ٥ أمتار كمعدل ضروري في الشهر، وهذ يعتبر مصروفاً إضافياً يفوق قدرة المواطن الذي لا يملك ما يتدبر به أموره أساساً".

كما أوضح الدالي أنه "لا بد من وجود مجلس محلي بشكل فوري لترتيب الوضع، لا سيما أن الحصار قد يعود بشكل أقسى خلال الفترات القادمة كما عهدنا من النظام، ولا بد من وجود مؤسسة تنظّم الأوضاع وتضع خططا للإغاثة". وهو ما يستوجب البدء في التخطيط لمشاريع بديلة جديدة تساهم في التخفيف من آثار الحصار وتدفع باتجاه التمويل الذاتي بالمنتجات الزراعية على الأقل.

يذكر أن المناطق المحاصرة في حمص تنقسم إلى مناطق معزولة عن بعضها، ففي حين يحاصر النظام حي الوعر من كافة الجهات، فإن حواجزه وميليشياته والقرى الموالية له تحاصر الريف الحمصي المحرر والمكون من ثلاث مناطق رئيسية هي تلبيسة والرستن والحولة. ويقدر عدد المدنيين المحاصرين في كل هذه المناطق بقرابة ٣٠٠ ألف مدني، بعضهم ممن نزحوا من مدينة حمص والقرى المجاورة. وتساعد المشاريع البديلة بعض سكان الريف المحاصر، بينما يبقى وضع حي الوعر هو الأسوأ نظرا لإحكام الحصار المطبق عليه، وافتقاره للمساحات الزراعية وإمكانية إقامة أية مشروعات مساعدة بديلة.

استطاع فرن الشركة الزراعية في ريف حمص المحاصر تأمين ربطة الخبز بـ ٥٠ ليرة سورية مقابل سعر وصل إلى ١٥٠ ليرة في بقية الأفران

الكاتب السوري عبدالله فاضل خلف قضبان المعتقل

صدى الشام

قد يجلس معك لساعات طويلة لكنه أبدا لن يحاول أن يخبرك عن نفسه، ولا عن إنجازاته. بل على العكس، يبقى مستمعا لك بكل ذلك الهدوء العميق، وتلك البسمة الشفافة والواسعة. وإذا أراد أن يقدم رأيا، قدمه لك بكل تواضع وإلفة، ممهدا له بشكل منطقي متسلسل وبدقة وصوت منخفض يجعلك لا تملك إلا أن تصغي لهذا الحضور الهادئ الطاغي، الهدوء الذي ينبع من المعرفة والتجربة، ومن التعالي عن الاستعراض الرخيص.

إنه عبد الله بديع فاضل، المترجم السوري عن اللغة الإنكليزية، والذي تميز بمصداقية ترجماته، وبلغته الرشيقة والأدبية التي تجعل الكتاب المترجم يصل إلى القارئ العربي بطعم طازج، وهو أيضا صاحب المشروع الفكري التنويري الذي تمثل في اختياراته للكتب التي ترجمها، وفي انتصاره الدائم لتحرر المجتمعات من قيودها الفكرية، والذي يأتي من تحرر الرجل والمرأة من الإشكاليات والعقد الاجتماعية والدينية التي تعيق تحرر المرأة فيه. وقد انتقى عبد الله أكثر الكتب التي تبحث وتنقب في العقل البشري وتستطيع الوصول إليه والتأثير به، وذلك من خلال ترجمته لأهم الكتب العالمية التي بحثت في هذا السياق، فقد كانت أول ترجماته هي رواية «الخروج إلى الهواء الطلق» ١٩٣٩، للكاتب الإنكليزي «جورج أورويل». ولهذه الرواية الكثير من الخصوصيّة والحميميّة لدى فاضل، لكونها أول عمل قام بترجمته، ليأتي بعدها كتاب «اللغز الأنثوي»، للكاتبة الأمريكية «بيتي فريدان»، الذي صدر عن دار الرحبة ـ دمشق، وقد قال عنه فاضل: «على الرغم من صدوره في مجتمع آخر، فإنّه يتمتّع براهنيّة كبيرة. فالكثير من أفكاره تنطبق على وضع النساء في مجتمعاتنا، والكاتبة هنا تسلّط الضوء على بعض المشكلات التي تحدث داخل الأسرة ذاتها، لذا يمكننا القول وبكلّ صدق، إن هذا الكتاب يستحقّ القراءة من قبل كل رجل وامرأة». وبعد فترة قصيرة من صدور هذا الكتاب قدم عبد الله كتابه الثالث «المرأة المخصيّة» للكاتبة الأسترالية «جيرمين غرير»، والذي صدر أيضا عن دار الرحبة ـ دمشق. وبعد انتشار هذا الكتاب قدم عبد الله، الإنسان المجدّ الذي لا يتعب من البحث والعمل، كتابه الرابع وهو بعنوان «دفاع عن حقوق المرأة» للمؤلفة الإنكليزية المولودة في لندن ١٧٥٩ «ماري ولستونكرافت». وقد تُرجم بجهود مشتركة مع «علي صارم»، وبعدها جاء كتابه الخامس «مقالات في النسوية»، وقد قام بترجمته بالاشتراك مع «ضحوك رقيّة»، ويضمّ ستة مقالات في النسويّة، وبحسب المترجمين، فإن كل واحدة من هذه المقالات الستّ تشكّل علامة بارزة في تاريخ الحركة النّسويّة، وكان لها تأثير واسع في أوساط قرّائها حين صدورها، وتحوّلت مع الزمن إلى وثيقة مرجعيّة يعود إليها الدارسون والمهتمون بالشأن النّسوي. ومع أن الخيط الناظم للمقالات هو قضايا المرأة وحقوقها، إلا أنها مقالات متنوعة فيما تتناوله من حيث كاتباتها وتجاربهنّ وخلفياتهن الفكرية والعملية ومتنوعة من حيث البلدان. أما كتابه السادس، فقد كان «الأنثروبولوجيا الاقتصادية، التاريخ والإثنوغرافيا والنّقد»، للمؤلفين «كريس هان، وكيت هارت»، ويلخّص فيه المؤلفان فكرة متمثّلة بأنّ كيفيّة مراجعتهما لتاريخ الأنثروبولوجيا الاقتصادية يمكن أن تضيء مستقبل الأنثروبولوجيا نفسه. وقد لاقى الكتاب حضورا كبيرا لدى القراء العرب. ثم أتي كتابه الأخير «القومية والنسويّة في العالم الثالث»، وقد تُرجم بالاشتراك مع «ضحوك رقية»، للكاتبة «كوماريجايا واردينا»، وهي أكاديمية بارزة ولدت في سيريلانكا ١٩٣١، وقد لعبت دوراً فعّالاً في منظّمات الأبحاث النسائية وفي حركات الحقوق المدنية وغيرها من قضايا المرأة والطبقات والقضايا الإثنيّة. وتتناول الكاتبة بالنقد والتحليل، التجلّيات المختلفة للعلاقة بين النضالين الوطني/القومي والنّسوي في عدد من بلدان العالم الثالث.

اعتقل النظام السوري الذي يدعي الدفاع عن العلمانية، ومحاربة الإرهاب الديني، منذ أكثر من شهرين، الكاتب والمفكر عبد الله فاضل، اعتقله دون أي يعلم أحد أي شيء عن مصيره حتى الآن، اعتقله مثلما اعتقل مئات الآلاف من العقول التنويرية السورية.

يذكر أن الكاتب عبد الله فاضل شارك في الثورة السورية منذ انطلاقها، وقد عمل مع عدد من التجمعات المدنية التي دعمت مدنيّة الثورة وسلميتها في مراحلها الأولى، كما عمل مع جمعيات إغاثية مختلفة، دون أي استعراض أو سعي لأدوار قيادية وشهرة إعلامية.

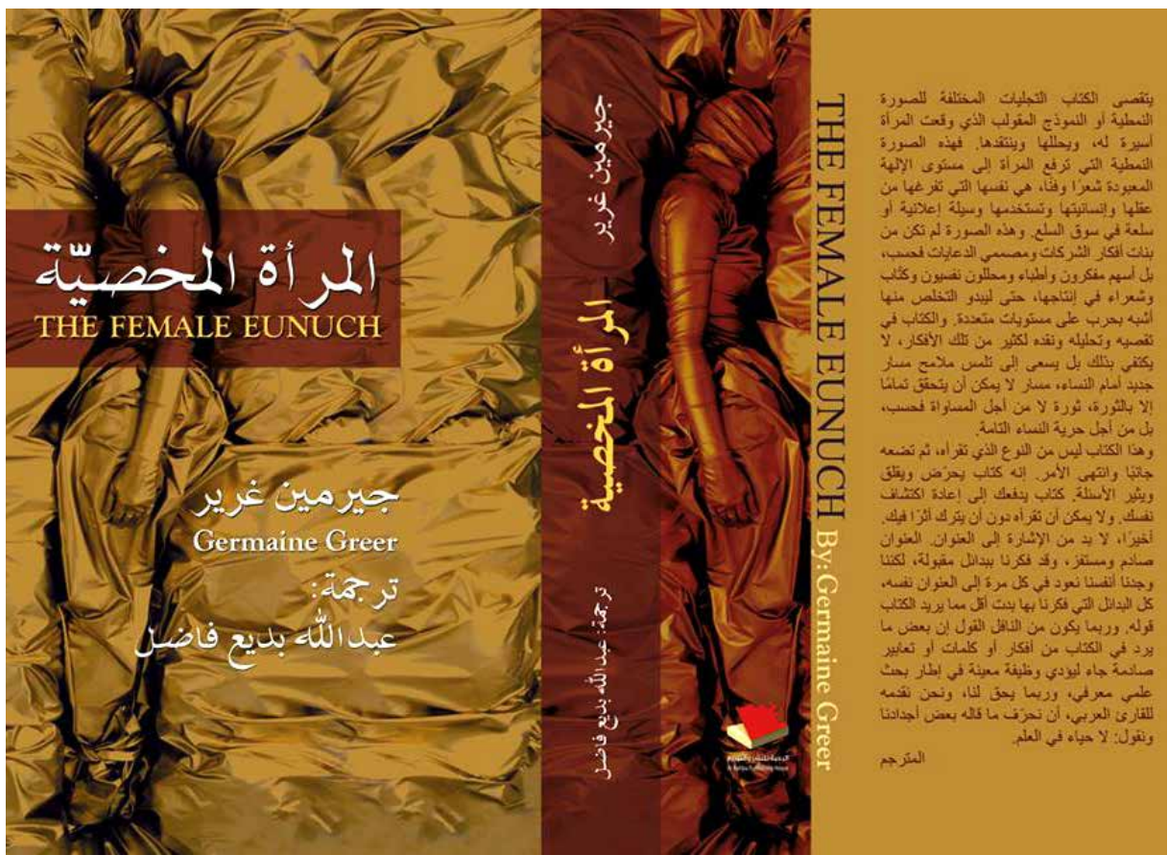

رحيل المفكر السوري مطاوع صفدي

رحل مساء الأحد ٢٠١٦/٦/٦، الكاتب السوري المعروف "مطاوع صفدي" في باريس، بعدما قضى اثنين وتسعين عاما في البحث والعمل الفكري والأدبي، وترك خلفه اسما من الأسماء السورية التي لا تنسى، وعددا من الكتب البحثية والدوريات الأدبية والفكرية التي كان يرأس تحريرها.

عمل الصفدي كرئيس لمعهد الإنماء العربي في بيروت، ومؤسس ورئيس تحرير كل من دورية "الفكر العربي المعاصر" ودورية "العرب والفكر العالمي". وقد ترجم "ما هي الفلسفة"، أهم كتب الفيلسوف الفرنسي جيل دلوز، وأشرف على ترجمة أعمال ميشيل فوكو، كما قدم أعمالاً ثمينة كتبها بأسلوبه الخاص الجامع بين الشعر والفلسفة على طريقة أساتذته الفرنسيين، ومن أهم كتبه: "نقد العقل الغربي: الحداثة ما بعد الحداثة"، وهو كتاب موسوعي عن التحولات النظرية للفكر الغربي عبر القرون الحديثة، وكتاب "نظرية القطيعة الكارثية"، وكتاب "نقد الشر المحض" من جزأين، وفيه يتناول العولمة، والإمبراطورية الأميركية، والتحوّلات السياسية، ومعاني الحرب، ويناقش هيغل وفاتيمو وفوكوياما حول نهاية التاريخ، و"نظرية الاستبداد في عتبة الألفية الثالثة"، و"الثورة في التجربة"، و"استراتيجية التسمية".

وفي المجال الأدبي، كتب مطاوع روايتين هما "جبل القدر" و"ثائر محترف"، كما كتب أيضا مجموعة قصصية وحيدة بعنوان "أشباح أبطال".

تأثر مطاوع في بداية شبابه بالأفكار الاشتراكية والنزعة القومية، فقد كان من أوائل من انضمّوا إلى حزب البعث، بنسخته القومية الأولى الطامحة لنقد الطبقية والطبقة الحاكمة، لكنه وبسبب نظرته العميقة وجرأة شخصيته، سرعان ما انسحب منه، ليكون أيضاً من أوائل من انتقدوا الحزب في كتابه "حزب البعث مأساة المولد مأساة النهاية"، الذي صدر عن دار "الآداب" عام ١٩٦٤، بعد خروجه من السجن، وقد قدّم فيه قراءة جريئة ليس فقط لحزب البعث، بل لدور المثقف وتواطؤ المثقف العربي حيال الأنظمة الدكتاتورية.

رحل مطاوع صفدي، الذي كان ضحية تهميش ونفي النظام السوري، لكنه سيبقى حيا في كتبه، وفي ذاكرة الكثير من المثقفين العرب والأجانب. وقد كتب عنه المفكّر اللبناني علي حرب: "إن صفدي هو أهم مفكّر عربي تميز باطلاع محدّث باستمرار للموضوعات والأبحاث الفلسفية المتجددة والمتدفقة بأوروبا"، واعترف بالاستفادة من بحوثه وهوامشه الثمينة.

إصدارات ثورية

أنشودة البرد والحرية

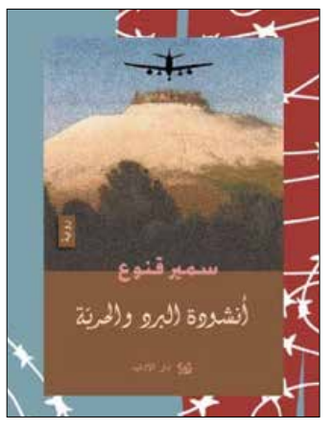

صدر كتاب «أنشودة البرد والحرية» عن دار الآداب في بيروت، في العام ٢٠١٣، وهو عبارة عن رواية تسجل أحداث تجربة شخصية في السجون السورية.

يسلط الروائي سمير قنوع في روايته هذه، الضوء على الفساد المستشري في مؤسسات وزارة الداخلية، ويدخل في تفاصيله عالية الواقعية، فيذكر بدايةً كيف سحب عناصر الشرطة ما تبقى من «بنزين» في سيارته، ثم يصف كيف أن كل خدمة يقدمها أي عنصر لأي موقوف، حتى لو كانت بسيطة أو حقاً من حقوقه، لا يقدمها إلا بعد الحصول على «إكرامية»، فتتحول الرشوة في هذه البلاد إلى الوسيلة الوحيدة التي يدبّر الشخص بها أموره. كذلك يذكر الكاتب أنه حين تم نقل الموقوفين من المخفر إلى المحكمة، فوجئوا بأن عملية النقل على حسابهم، وعليهم أن يدفعوا لسائق المركبة التي نقلتهم ضعفي المبلغ، وذلك لأن نصفه يذهب إلى عناصر الشرطة التي رافقتهم، حسب اتفاق مسبق بينهم وبين السائق. لا يتوقف الأمر عند هذه الحدود، إذ بعد أن صار في السجن اكتشف أموراً أخطر وفساداً أكبر. إذ علم أن هناك جمعيات تابعة لمنظمة حقوق الإنسان تدعم السجناء، وزعماء هذه الجمعيات من كبار تجار سوريا، لكن هذه الجمعيات كانت «واجهات جميلة تخفي كمّاً كبيراً من القبح خلفها، ووسيلة احتيال ذكية لإدخال أي شيء عبر الحدود تحت بند المساعدات. أما المساعدات الفعلية ومن ضمنها المساعدات الطبية فبالقطارة».

يصوّر الكاتب خلال أحداث روايته، الذل الكبير والإهانة النفسية التي يتعرض لها السجناء، بدءاً من ربط معاصمهم بسلسلة طويلة وجرّهم إلى السيارة التي ستقودهم إلى السجن، ثم كيفية تفتيشهم لدى وصولهم بتعريتهم ومصادرة كل ما يدل على شخصيتهم، وانتهاء بتوزيعهم على المهاجع القذرة والمكتظة والمظلمة، والتي لا تناسب كائناً بشرياً كي يبقى فيها ساعة واحدة، لا عمراً بأكمله!

كتاب ممتع جدير بالقراءة.

ميسون شقير

حياة عارية ومسروقة الأعضاء

فجأة سقطت كل ملامحي عني، مع أنها لم تكن إلا نسخة مزورة عن ملامحي التي تركتها هناك تنتظر على باب البيت، الملامح التي بقيت تنتظر وحين تتعب تأوي إلى وجه أبي، وإلى صوت أمي، أو تنام في البوم الصور. لكن، حتى النسخة المزورة سقطت عني فجأة، ورأيتها تهوي وتصطدم بأقدامي، ثم تغرق كاملة في هذا الوحل.

حاولت أن أستنجد بتلك الهوية الجديدة، أو الإقامة كما يسمونها هنا، علها تذكرني بملامحي المزورة التي سقطت مني لم أجد أية ملامح عليها، وحين عدت وفتشت في وثيقة السفر الجديدة التي أعطتنا إياها هذي البلاد الغريبة، لم أجد إلا أحرفا مشوهة تغطي كل الصفحة، أحرفا لم تعد تنتمي لأية لغة قالتها يوما الشفاه.

المكان هو الحدود المغربية الاسبانية بين مدينتي الناظور ومليلة، المسافة هي أربعة كيلومترا وقرن كامل من القهر، الزمن هو زمن ما بعد رحلات الموت المالح، وما قبل القيامة.

الناس على المعبر، بكل ألوان القهر، الأسمر العربي المغربي، الأسمر الجزائري، الأسود الأفريقي، يمرون أيضا بملامح مزورة، ملامح بلا ملامح، عيون مفتوحة بلا معنى، فقط يجرون خلفهم حياة ثقيلة، يحملون جوازات السفر التي يجب أن تحملهم كي يدخلوا أوروبا؛ الحلم الأزلي، وكي يكملوا فيها رحلة الهروب والجر. لكن وحدهم السوريون الواقفون عند المعبر، وحدهم يتفرجون على حياتهم الملقاة بجانبهم عارية ومسروقة الأعضاء، ووحدهم من هم مثلي سقطت عنهم حتى ملامحهم المزورة، سقطت واصطدمت بأقدامهم الحافية، وغرقت مع أحرف أسمائهم، مع أول أبجدية عرفتها البشرية، غرقت كاملة في هذا الوحل.

أم سورية تلقي بابنها من فوق جدار يصل ارتفاعه لأربعة أمتار، تلقيه بعد أن أصبح عمره تسع سنوات ولم يدخل المدرسة أبدا، ولم يعرف يوما كيف يكتب اسمه لذا فلا أبجدية لديه كي تسقط مع ملامحه في الوحل. تلقيه بعد أن أمضى آخر أسبوع بلا طعام، تلقيه وتعرف أنه سيصل إلى الأرض الإسبانية مع قلبها، مهشمين ومحطمين، لكنها تعرف أن لغة ملامحه ستسقط عنه حين سيطلب اللجوء هناك، تلقيه وتلقي آخر احتمال لتوازن أمومتها فيها، تلقيه وتسقط غير قادرة على الصراخ، فقط تقول لو أن حبل سرته لم يزل معي كي أتنفس.

أصل المعبر كشاعرة سورية تحاول أن تهجئ الوجع السوري كي لا ينسى العالم أبجديتها، سورية مدعوة للمشاركة بمهرجان الناظور الدولي للشعر، أندلسية لاجئة في إسبانيا ، استلمت دعوتها للمشاركة بهذا المهرجان وذهبت بها للسفارة المغربية كي تتطلب فيزا لدخول المغرب، وهناك يلتقي بها القنصل في السفارة ويخبرها عن أسفه الشديد للموت الذي يحصل في سوريا، ويخبرها بكل فرح أنها لا تحتاج إلى فيزا فالعلاقات التي بين إسبانيا والمغرب هي علاقات مميزة جدا، وبناء عليها يحق لأي شخص يحمل وثيقة إسبانية أن يدخل المغرب دون تأشيرة، تعود وتسأله هل أنت متأكد، ويكرر إجابته الوحيدة وبكل ثقة، تشكره وتشكر لطفه، تحمل معها الجرح الطالع من المعنى، الجرح الشاعر الحقيقي لقصيدتها، وتذهب، يسبقها إحساس لم تكن قادرة على وصفه، فهي بعد سنتين ونصف ستسمع لغتها وستلقي وتتحدث فيها، وسيعود الكلام طيبا وشهيا، وستشرب صوت الآخرين حين سيلقون أو سيتكلمون، وستلتقي بمن يفهم سمرتها، ومن يترجم عنها عبء الكلام، ستصل المغرب العربي، سيبتل قلبها قليلا، وستبتل القصائد، ستبتل جدائل العبارات، وستنزل إلى قصيدتها تلك الغيوم.

أصل مع أربعة شعراء من أصل إسباني، نعبر المعبر الإسباني ونصل إلى شرطة الحدود المغربية كي نضع على الجوازات تأشيرة الدخول، إجراء روتيني فقط، هذا ما يقوله الشرطي الذي يستقبلنا باحترام مبالغ به ويعترف لنا أنه يحب الشعر وأنه كان يكتبه يوما، يخاطبني مثلما يخاطبهم بالإسبانية، ولكنه يغيب قليلا ثم يعود ويلفظ اسمي بالعربية وبتهكم واضح، يقول سورية أنت؟ توقعناك إسبانية. أقول أني لم أكن يوما أحب أن أكون غير سورية، يعود ويبتسم بتهكم ويقول: ربما اليوم لن تحبي ذلك، فالجميع سيدخل المغرب دون تأشيرة تبعا للعلاقات بين المغرب وإسبانيا، أما أنت فللأسف لا. «لكني أحمل وثيقة سفر إسبانية، وقد ذهبت للسفارة وقابلت القنصل»، نعم، نعم لكن القنصل ربما لم ينتبه جيدا بأنك سورية.

أنا أقف أمام الجدار العالي من جهة مليلة الإسبانية، أرفع قلبي وأرميه خلفه، ليصل إلى هناك مهشما وليعود إلى دمشقي لاجئا بلا قلب.

اخترنا لك

مختارات من شعر علي الجندي

من ديوان «سنونوةٌ للضياء الأخير»

وسافرتِ في خيبتي..
فابتهلتُ لنار المجوس التي انطفأتْ
وهتفتُ بحبٍّ لأيامنا القاحلةْ؛
ثم صرخت كوحشٍ جريحٍ:
ألا... أيّتُها الراحلةْ
سلام عليك إذا متِّ أو عدتِ من آخر الموتِ..
أو ودعتك العناقيد والطير والعائدون من الحبِّ
أنتِ أميرة هذي الفيافي
و... لو كنتِ في وطنٍ.. مقتلَهْ!!

من ديوان «كلّ ما نملكه»

وجئتُ مرّةً مرنّحاً من منظر السنين، متعباً
من ذَهَبِ العراقة السقيمْ،
حدّقتُ في أعماق دارنا وسورها التراب
والحجارة - التراب نبتت في الطلاء كالعظامْ!
والنوافذ الفاغرة الأحشاء في وجومْ،
وقلتُ: أيّ موطن مهدّمٍ لوّنه الصبا بلونه العقيمْ!
رششت فوق كل شيء نقمتي وصحتُ:
يا .. أيتها النار التي أشعلتُ هُبَّي دون أن تصيري
مطراً، برداً على أَخَدْ،
ودوّمي يا الريح باللهيبْ،
خَلِّي كل ما أراه في هنيهةٍ: بَدَدْ!!

.....

مثل طيرٍ مرهق الجنحين ينحاز إلى الريح،
خبا وجهك - يا أمي - وخانتني العبارَهْ!
واحتواني حزنيَ الغابر في ظلك،
مارست بكاءً خافتاً حتى المرارَهْ!
و.. تواريتُ خلال الوهج الساكن في عينيكِ..
يومَ الخوفُ ما كان يناديني..
إذ.. كنتِ معي..
ما الذي ظل لنا الآن - وقد مات لنا طير على الريح-...
هنا ن في هذه الرهبة غير الأدمع؟!
و.. خبا صوتكِ حَدِّي،
لم يعد يخفق حولي كفراشَه،
لم يعد يهطل موسيقا على سمعي...
تولته الهشاشَهْ!..

من ديوان «تحت كل قصيدة حبّ مشنقة»

اتركوا السيل يهدر بين المقاصير - والمطر
الموسمي يجيء،
والبَرَد الآدمي يغير،
الثلوج تهافت فوق القبور..
السيول تغير
الجموع تغير

جموع الصعاليك من عتمة الأرض تقفز..
كل البيارق دامية والثياب ملطخة والوجوه
مورّدة والأيادي مرفوعة بالتحدّي..
تهدّد عرش البنادق واليرقات ووجه الهلام – الإله-
و.. أعرف يا مطر العرس أنّك آتٍ..
ستغسل أوجهنا بالضياء وأعماقنا بالغناء..
وتمسح عن أرضنا بالربيع الشتاءْ..

.....

ماذا سيبقى لكم أيها الشعراء، إذا الحب صار رماداً؟
إذا الشعر صار سواداً..
بلا قطرات الدم التي تتوهج في كل وجهٍ؟
أقيموا له في شوارع عاصمة الخوف والنوم بهواً مهيباً..
سرادق للفقراء من العاشقين..
ابدأوا ملحمات التدلّه بالمطر المقبل الآن حباً..
انصبوا تحت كل قصيدة حب قصيدة مشنقة..

من ديوان «ولد النار صار رماداً»

خذي كل ما تتشهّى الخنازير في موقع الحب
فاكهة مرّةً أو سنونوّة تستبيح الهواء بأشعارها..
طالبي بالقيامة أو بالرحيل الى الموت
تكتمل الأزمنة!
خطايا إليك أضحية في زجاجة يافعه..
وأرسله عبر الرمال اللحمية
ربما وصل إلى خليج الخنازير ومدّ لسانه...
هذه قصتي مع النوم والناس والموت والآلهات العوانس
هذا اعترافي أقدّمه تحت قوس الخرافة أو تحت
قوس السّحاب وفي ساحة المنذنة!
إنه.. ليس توصيةً أو خطاباً ليقرأه الناس..
بل قصة الشنق عند افتراس الضياء الصديق..
وقول الحقيقة - حلماً غريضاً، دماً، بكاءً،
قصائد مجروحة وأغنية.. دندنة!!

النظر بعين واحدة

النظام يتباكى على كنيسة "سيدة الفرح" ومقاتلاته تدمر مساجد حلب

يكاد لا يخلو تقرير إخباري مصور تبثه وسائل إعلام النظام الرسمية أو المقربة منه، من مشاهد توضح القصف الذي تعرضت له مطلع الشهر الحالي، كنيسة "سيدة الفرح" الواقعة في حي "الميدان" في حلب، والذي تقطنه غالبية مسيحية "أرمنية". وينسحب المشهد ذاته أيضاً على الصفحات الشخصية لقطبي إعلام النظام في حلب بلا منازع، مراسل "الفضائية السورية" شادي حلوة، ومراسلة قناة "سما"، كنانة علوش.

مصطفى محمد - حلب

تحرص وسائل إعلام النظام على أن يتناغم خطابها القائل بأن مصدر القذائف التي أصابت أجزاء محدودة من مبنى الكنيسة هو مناطق خاضعة لسيطرة المعارضة، مع خطاب قرينتها الروسية التي تحدثت عن هجرة مليون مسيحي من سوريا بفعل الحرب، نقلاً عن مصادر رسمية روسية.

وبحسب ما نُقل عن المصادر الرسمية الروسية، فإن غالبية المسيحين في سوريا يقطنون مناطق النظام، مفسرة هجرتهم بأسباب تتعلق بسوء الوضع الاقتصادي، وانخفاض فرص العمل، وتراجع الخدمات الأولية، ومشيرة أيضاً إلى استهداف "الجماعات المسلحة" للجيوب المسيحية، وخصوصاً في العاصمة دمشق.

> الأب إبراهيم فرح: لا توجد حرب دينية في سوريا، لكن هناك استخدام لعباءة الدين كغطاء، وهناك أيضاً ركوب على الدين لتنفيذ مشاريع.

وتعليقاً على ما أوردته المصادر الروسية، رفض راعي الكنيسة الأرثوذكسية في إدلب، الأب إبراهيم فرح، وصف ما يجري في حلب بأنه "استهداف متعمد للمسيحين"، مضيفاً: "لا توجد حروب دينية، لكن هناك استخدام لعباءة الدين كغطاء، وهناك أيضاً ركوب على الدين لتنفيذ مشاريع".

وفيما يتعلق بهجرة المسحيين عن سوريا، قال فرح في حديث خاص لـ"صدى الشام": "هاجر المسيحيون من البلاد، كغيرهم من الطوائف الأخرى. والمتاجرة بهجرتهم بهذه الطريقة لا تبدو مقنعة".

من جهة أخرى كشف فرح عن رفض النظام لكل المساعي التي بذلت من أجل ترميم دير سمعان العامودي أو ما يعرف بـ"قلعة سمعان" شمال غرب حلب، معتبراً ذلك من "الحجج التي تدحض ما يسوق النظام له على أنه حامي الأقليات".

وبالعودة إلى إعلام النظام وكنيسة "سيدة الفرح"، ففي هذا الإطار رأى رئيس المجلس المحلي في مدينة حلب، المهندس بريتا حاجي حسن، في طريقة تعاطي النظام مع القصف الذي تعرضت له كنيسة "سيدة الفرح"، "استكمالاً للطرح الطائفي الذي حرص النظام على المضي فيه منذ بداية الثورة". وبعد أن وصف هذه السياسة الإعلامية بـ"القذرة"، أشار حاجي حسن في حديثه لـ"صدى الشام"، إلى "وجود سكان مسيحين في مناطق حلب القديمة الخاضعة لسيطرة المعارضة"، وقال إن "المعارضة تعامل هؤلاء دون تفريق بينهم وبين سكان المنطقة، وهم وغيرهم يتلقون معاملة جيدة".

> تزامن قصف كنيسة "سيدة الفرح" مع الادعاءات الروسية التي تتهم المعارضة صراحة باستهداف المناطق المسيحية. وهو أمر يثير العديد من التساؤلات.

وكان لافتاً لرئيس المجلس المحلي التابع للمعارضة، أن يتزامن قصف كنيسة "سيدة الفرح" مع الادعاءات الروسية التي جاءت على لسان مفوض الخارجية الروسية لشؤون حقوق الإنسان والديمقراطية وسيادة القانون، قسطنطين دولغوف، التي تتهم المعارضة صراحة باستهداف المناطق المسيحية. لكن وبينما لم يستبعد حاجي حسن أن تكون المعارضة مسؤولة عن هذا القصف، قال إن "٩٠٪ من المساجد في حلب متضررة، وخصوصاً الأثرية منها، وهذا كله بفعل الطائرات التابعة للنظام، والطائرات الروسية، فلماذا لم نشاهد صوراً تبين دمارهم"، مضيفاً: "المساجد لا بواكي لها".

وعلى صعيد متصل واستكمالاً لما بدأه النظام من استهداف للمساجد، قصفت المقاتلات الروسية قبل أيام مسجد البراء في مدينة حريتان، ونجم عن القصف دمار كامل طال مبنى المسجد، كما توضحه الصور التي بثها ناشطون.

هذا ولم تكن المساجد في حلب وفي بقية المحافظات، بمنأى عن الحرب، بل كانت الأثرية منها وغير الأثرية، أهدافاً مباشرة لمقاتلات النظام. ويعتبر مسجد أبو بكر الصديق في حي "الصاخور"، من أوائل المساجد التي تعرضت للقصف في حلب، غير أن دمار مئذنة جامع بني أمية الكبير والحريق الذي طال أجزاء كبيرة منه، كان الأشد وقعاً وتأثيراً على أبناء المدينة.

وبحسب رئيس الهيئة الشرعية في مدينة حلب، الشيخ عبد القادر فلاس، فإن "عدد المساجد المتضررة في حلب يصل لحوالي ٢٥٠ مسجداً، ٦٠ مسجدا منها مدمر بالكامل"، موضحاً أنه "من بين الـ٦٠ مسجداً المدمرين، مساجد لها إرث تاريخي، وخصوصاً مسجد "الخسروية"، وهو أول مدرسة بنيت في زمن العثمانيين في حلب".

> وصل عدد المساجد المتضررة في حلب إلى حوالي ٢٥٠ مسجداً، ٦٠ مسجدا منها مدمر بالكامل، بينها عدة مساجد ذات إرث تاريخي.

وعزا فلاس في تصريحات لـ"صدى الشام" استهداف النظام للمساجد إلى أمرين: "الأول الانتقام من دور المساجد في الثورة السورية، وخصوصاً في بدايات الثورة"، وأما الثاني فيعود إلى "حرص النظام على استهداف التجمعات، لقتل أكبر عدد ممكن من الأهالي".

من جهته، أشار أستاذ التاريخ الإسلامي السابق في جامعة حلب، الدكتور رشيد شيخو، إلى دمار المساجد الأثرية في محيط "ثكنة هنانو"، مبيناً لـ "صدى الشام"، أن أغلب المساجد التي بنيت في العهد العثماني "اليوم باتت مدمرة".

وفيما يتعلق بقابلية المساجد المتضررة للترميم، قال شيخو "الأولوية اليوم لوقف استهداف هذه المساجد، ومن بعدها لا يوجد شيء غير قابل للترميم".

مساهمات القراء

المرأة الكردية بعد الثورة...خطوات باتجاه مستقبل أفضل

عكيد جولي

شأن المرأة الكردية في محافظة الحسكة هو شأن الفتيات في عموم سوريا؛ معاناة وهضم للحقوق ونظرة مجتمعية قمعية ضيقة. ففي الشرق الأوسط عموماً، وفي سوريا خصوصاً، لا سلطة تعلو فوق سلطة الرجل، فالتقاليد والأعراف وأحياناً القوانين، لا تنصف حق الفتاة. وإذا ما تعمقنا قليلاً في تاريخ المرأة في المجتمع الكردي لرأيناها الجندي المجهول الذي واكب كل تطورات ومراحل تقدم المجتمع الكردي؛ فقد كانت الفلاحة في الحقل والتي يمتزج عرقها مع عرق الرجل، وتعمل لساعاتٍ تضاهي ساعات عمل الرجال، ناسية أو متناسية أنوثتها، بهدف مساعدة منزلها.

وعن هذا المشهد بالتحديد، تحدثنا "حياة"، ٣٧ عاماً، وهي من مدينة القامشلي شمال شرق سوريا، عن تجربتها: "أتذكرُ أنني كنت في ١٣ من عمري حيث كانت أمي تأخذني مع مجموعة من الفتيات الأخريات إلى حصاد محصول العدس. كان صاحب الأرض يحدد لنا مساحة كبيرة لم أكن أرى نهاية لها، فتطلب منا أمي أن نبدأ العمل وأن ننجزه قبل الغروب. كنت أقول في سري أن هذا مُحال، لكن لا حول ولا قوة، فأنا لا أكن أجرؤ على الشكوى". وتتابع حياة حديثها "حينها، كانت الدنيا كلها لا تعنيني بقدر ما كانت تعنيني ساعة الاستراحة في الظهيرة، حتى أنني أتذكر أنني كنت أتوسل إلى الله أن تسرع الشمس إلى الظهيرة كي نستريح قليلاً ونتناول الطعام". وتمضي حياة في حديثها: "بقينا على هذا الحال من قطعة أرض إلى أخرى ومن موسم العدس إلى موسم البندورة ثم إلى موسم القطن.. كانت مواسمي لا تقاس بفصول السنة بل بطبيعة العمل". تتابع حياة بغصة: "ما كان يحرق قلبي أنيا ما كنا نرى أو نعرف قيمة تعبنا، فالمال عند أمي، وهي بالفطرة تذهب لتعطيه لأبي. أتذكر أنها حرمتني من المدرسة عندما كنت في الصف السابع في إعدادية أسعد محمود في حي الهلالية في القامشلي، وعندما سألتها عن السبب أجابتني بالحرف الواحد: ماذا ستفعلين بالتعليم، يجب أن نعمل فأخوتك الذكور يجب أن يتابعوا تعليمهم ونحن لا نستطيع الإنفاق على الجميع".

ومثل "حياة"، هناك الكثير من الفتيات في المجتمع الكردي، وبالأخص في الأرياف، ممن حرموا من إكمال تعليمهن. لكن النسبة كانت تختلف في هذا المجال بين الريف والمدينة، فقد وفر ما تحمله المدينة من خدمات وأسلوب عيش ومتابعة لمدارس من قبل مؤسسات التربية، نسبة لا بأس بها من تعليم الفتيات، عكس ما كان يحصل في الريف.

هنادي محمد، فتاة من مدينة عامودا، كانت مثالاً على تلك الفتاة التي أتيحت لها فرصة إكمال تعليمها، فتخرجت من الجامعة وهي الآن معلمة في مدرسة (أم الأسود تحتاني) بريف مدينة عامودا. تتحدث هنادي عن تجربتها في التعليم قائلة: "إذا اعتقدنا نحن الفتيات أن المجتمع الكردي سوف ينصفنا، فنحن واهمات. لا بدّ من إثبات وجودنا بأنفسنا، لقد أكملت تعليمي وتخرجت من الجامعة في محافظة الحسكة، وأُدَرّس الآن في مدرسة ريفية. كل ما أستطيع قوله أن حياتي لا تشبه حياة أختي التي شاءت الظروف أن تترك المدرسة وتتزوج". وأضافت محمد: "أشعر أن نظرة المجتمع إليَّ إيجابية أكثر بكثير من باقي الفتيات، وأودُّ القول بأن كوننا متعلمات لا يكفي، بل يتوجب علينا العمل الآن، لأن العمل يمنحنا شخصيتنا المستقلة من الناحيتين الاجتماعية والاقتصادية، مع استمرار تقييدنا دوماً بالعادات والتقاليد. نحن بحاجة إلى ثورة كي نأخذ كامل حقوقنا".

إذاً فالفتاة الكردية بحاجة إلى ثورة من وجهة نظر (هنادي)، ثورة شاءت الأقدار أن تزور سوريا وتحط رحالها في المناطق الكردية على وجه التحديد. وما إن قامت تلك الثورة حتى توسعت مشاركة المرأة في مختلف المجالات، فقد دخلت الوسط السياسي لتقوم بثورة داخل ثورة، كما يرى المراقبون، وقد اندمجت بشكل ملحوظ في النشاطات السياسية والحزبية، وكأنها كانت تنتظر لحظة عمرها، لحظة قدمتها الأقدار على طبق من ذهب.

من الفتيات اللاتي شاركن في العمل السياسي، التقينا بـ جاندا عبد الحميد بشار، وهي عضوة في الحزب الديمقراطي الكردي-سوريا، وعضوة اتحاد الطلبة الكرد. تؤكد جاندا دور الثورة في تحقيق الكثير من الفرص وإتاحة الكثير من الهوامش في كافة المجالات للفتاة الكردية، وتقول بأن العمل السياسي كان حكراً على الرجل بامتياز، فالفتاة الكردية كانت دوماً تشعر بالغبن: "حين اندلعت الثورة ومنذ الأيام الأولى، شاركت الفتاة في المناطق الكردية بشكل فعال في المظاهرات الشبابية، وتطور الأمر أكثر مع انخراطها في العمل السياسي. وبالنسبة لي، فقد قمت بالعديد من الأنشطة الحزبية، وكنت من أوائل المنتسبات إلى اتحاد الطلبة الكرد، والذي يشكل إطاراً شبابياً جامعاً للفتيات والشباب".

تشارك جاندا في الأنشطة السياسية والشبابية، كما أنها تساهم في إصدار مجلة شهرية باسم الاتحاد، وتتابع حديثها: "بصراحة، لاحظت تغييراً ملموساً في نظرة المجتمع للفتاة الكردية، فمشاركتنا الواسعة في الأنشطة السياسية والشبابية وغيرها، أتاحت لنا فرصة تقديم أنفسنا للمجتمع بالصورة الصحيحة لنكسر جدار التقاليد التي أرهقتنا".

الثورة السورية أتاحت للفتاة جاندا وغيرها من الفتيات الكرديات، فرصة التغلب على نفسها أولاً والتغلب على التقاليد والأعراف السائدة في المجتمع ثانياً. فسلطة الرجل التي كانت تمارس ضدها في المنزل وسلطة المجتمع خارج المنزل أحجمتا دورها بشكل كبير في ممارسة أبسط حقوقها، لتبرهن الفتاة الكردية مجدداً في ظل الثورة بأن الخطأ منذ البداية ما كان في فيزيولوجيتها بقدر ما كان في أيديولوجية الرجل. فحتى زمن قريب، كان مجرد رؤية فتاة تقود سيارة أمراً يثير الدهشة والاستغراب، فترى جميع الرؤوس تلتفت نحو السيارة، وبعد مرور السيارة ينظرون لبعضهم ليقولوا الجملة الأشهر في هذا المشهد، والمحكية في المنطقة للتعبير عن فلتان المجتمع "الدنيا خربت". وكأن قيادة فتاة للسيارة أصبحت من علامات يوم القيامة.

وعن هذا المشهد بالذّات تحدثنا سلوى علي، وهي حلّاقة نسائية تعمل في صالون تجميل: "أتعبني عملي كثيراً، خاصةً فيما يتعلق بالذهاب والمجيء يومياً من المنزل إلى الصالون، فقررت شراء سيارة بعد أن جمعت مبلغاً من المال. وافق زوجي على الفكرة وشجعني كثيراً وقام هو بنفسه بتعليمي قيادة السيارة، لكن ما رأيته من تقبّل لدى زوجي لم أرهُ عند أحدٍ قط". بدأ الناس ينظرون إلى سلوى عند قيادتها السيارة بنظرة اتهام، وكانت أحياناً تسمع كلاماً سخيفاً من معظمهم. تتابع سلوى: "بقيتُ هكذا حتى قرابة ثلاث سنوات، وبالفعل حصل تغيير جذري بعد قيام الثورة في سوريا. لا أدري هل انشغل الناس بأنفسهم وأمورهم، أم أن نظرتهم بالفعل تغيرت. لكن كل ذلك لا يهم، المهم أنني ارتحت من تلك النظرة السلبية".

وإذا حاولنا تقييم دور المرأة الكردية في سوريا ونظرة المجتمع لها، في محولة للتأريخ، فإننا سنقسّم مراحل ذلك الدور إلى مرحلتين: أولاً، مرحلة ما قبل الثورة، وثانياً مرحلة الثورة السورية. فكل المراقبين متفقون على أن قيام الثورة في المناطق الكردية كانت بمثابة نقطة تحوّل في تاريخ المرأة الكردية. ولم ينحصر دورها في المجال السياسي والمدني والثقافي، فدورها لم يكن أقل شأناً في مجال مؤسسات المجتمع المدني، وبالتحديد المؤسسات الخدمية التي تأخذ طابعاً إنسانياً.

سلمى أحمد من مدينة عامودا، كانت ضمن المؤسسين لجمعية (نو جيان) لذوي الاحتياجات الخاصة، وقد ساهمت كثيراً في عمل الجمعية. وعند سؤالنا لها عن دورها في الجمعية وكيفية نضج الفكرة، أجابت: "كنت ورفيقاتي من أوائل المشاركات في المظاهرات التي عمّت المناطق الكردية في سوريا. ومنذ اليوم الأول، كنا نساعد تنسيقية عامودا في خياطة الأعلام واللافتات. وبمرور الوقت، فكّرنا بعملٍ أكثر تأثيراً على المجتمع، خاصةً على الصعيد المحلي، فكانت فكرة جمعية نو جيان لذوي الاحتياجات الخاصة، وبالفعل تكلل العمل بالنجاح وقمنا بالكثير من النشاطات لذوي الاحتياجات الخاصة".

كانت سلمى مسرورة جداً بعملها في (نو جيان) لأنها شعرت بوجودها في المجتمع، وشعرت بالأمل لأول مرة كإنسانة مؤثرة فيه، على حد قولها.

تجربة إنسانية بامتياز خاضتها سلمى ورفيقاتها لتثبت مرة أخرى أن الفتاة الكردية لا تقل شأناً ولا عملاً ولا فكراً عن الرجل، وأن الحياة تكامل وليست تفاضل. لقد تغيّرت المفاهيم والمقاييس بسرعة البرق في ظل سنوات الثورة والانفتاح على عمل ومشاركة الفتاة في مختلف المجالات، الذي أصبح مقبولاً بشكلٍ أفضل من ذي قبل. وكي نكون منصفين أكثر، فإن النظرة الإيجابية لم تتحقق بشكلٍ كامل لدى الرجل، ولكن النظرة السلبية للفتاة تناقصت بشكلٍ كبير جداً، ما يشجع على مشاركة الفتاة الكردية مستقبلاً في فضاءات أكثر، واجتيازها مراحل أكثر تقدما في العمل. فالنسبة لها، الماضي لن يعود. ومن اليوم فصاعداً، سيكون مستقبلها من صنع يدها، ما يُبشر بتغيير ديناميكية المجتمع ككُل.

بريد القرّاء

حي الوعر الحمصي من أكبر المناطق التي تسيطر عليها قوات المعارضة، حيث يعتبر المنطقة الوحيدة داخل مركز محافظة حمص الخالية من عصابات بشار الأسد وأعوانه.

أزمة معيشية خانقة تطرق أبواب الوعر الحمصي وتهدد بحصار مخيف...

يعيش الغالبية العظمى من سكان حي الوعر في ظروف حصار خانق لم يسبق له مثيل في تاريخ المنطقة. فسياسة التجويع التي يتبعها النظام ضد من طالبوا بالحرية، وضد المناطق التي خرجت عن سيطرته سياسة ممنهجة ... حيث يعاني معظم سكان حي الوعر من ضيق كبير ونقص كبير في كل مقومات الحياة، وخصوصا المواد الأساسية كالطحين والسكر والزيت والغاز. ناهيك عن الأدوية لكبار السن والأطفال. ..

ومن جديد يبدأ النظام بتضييق الحصار على حي الوعر يعني نهاية الكلام سياسة التجويع من اجل التركيع..

وما تزال المناشدات مستمرة دون أي رد عليها.

سليمان طه

.....

تناقلت وسائل الإعلام أخبارا كثيرة عن معركة تحرير الرقة... لكن الوضع على الأرض ليس فيه تغيرات تُذكر. ربما انتهى دور «داعش» في المنطقة، لكن متى سكون القضاء عليها، والأهم هو من سيحل محلها في المناطق الخاضعة لها حاليا؟ وهل سننتقل من حكم تنظيم دموي إلى حكم تنظيم دموي آخر كقوات الحماية الشعبية مثلا؟

هاني محمود

لارسال مقالاتكم وتعليقاتكم ومقترحاتكم وشكاويكم:
sada.alshaam@gmail.com

صورة وحكاية

حين ينطق الحجر

وحده الفنان السوري نزار علي بدر، استطاع أن يحقق معادلة المستحيل بأن «يُنطق الحجر». ربما هي أناملـه وربما عمق المأساة السورية، مأساة التشرد والنزوح التي تحضر دائماً في لوحات الفنان، من خلال حجارة صافون مرصوفة بدقة وعناية لتعبر عن المأساة والانكسار والحسرة، إضافة إلى الأمل والجمال.

ينشر الفنان لوحاته على صفحته على وسائل التواصل الاجتماعي، وببساطتها وعمق معانيها استطاع أن يجذب آلاف المعجبين والمتابعين.

وثق الفنان بالصورة نحو ٨ آلاف تكوين تشكيلي، واعتمد فيها على الحصى الطبيعية الملونة، والتي يعود منشأها إلى جبل الصافون أو جبل الأقرع في ريف اللاذقية، وبالرغم من انخفاض تكلفة لوحاته إلا أنها ثرية بالخيال والإبداع والاحساس المرهف.

وإلى جانب صفّ حصى الصافون، يبدع الفنان في فن النحت التقليدي، وأنجز حتى اليوم حوالي ستين عملاً نحتياً من أحجار مختلفة كالبازلت والصوان.

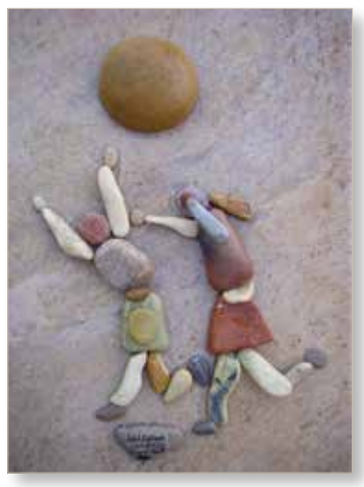

فيديوهات صدى الشام

نقدم لكم في فيديوهات هذا العدد، مجموعة من الفيديوهات الشيقة والمفيدة حول الامتحانات وشهر رمضان الكريم. كل ما تحتاجونه لمتابعتها هو هاتف ذكي وتطبيق «فايبر» لمسح شيفرة QR. مشاهدة ممتعة.

1 لكل منا طريقته في الدراسة والمذاكرة للامتحان، وكلنا يعتقد أن طريقته هي الأفضل. لكن هل هي كذلك فعلاً؟ تعرف في هذا الفيديو على أفضل وأسهل الطرق للدراسة.

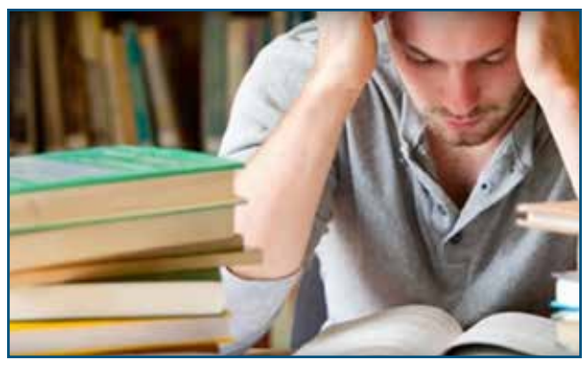

2 يأتي شهر رمضان الكريم هذا العام متزامناً مع الامتحانات، فكيف يؤثر الصيام على عقول الصائمين؟ وهل يمكن للجوع أن يؤثر سلبياً على نتائج الامتحان! تعرف على الإجابة في هذا الفيديو.

3 العطش هو من أصعب تحديات الصيام خلال فصل الصيف، يقدم هذا الفيديو خمسة نصائح للتقليل من الشعور بالعطش خلال فترة الصيام.

القصف يحرم الحلبي بدر أنيس سياراته القديمة

على مدى عشرات السنوات الماضية، دأب السوري بدر الدين أنيس، على اقتناء السيارات القديمة والاعتناء بها وعرضها في الباحة أمام منزله في حي الشعار في مدينة حلب، محولاً إياها لمعرض مفتوح لمجموعة نادرة من السيارات القديمة.

وبالرغم من الخطر والقصف الذي تعرض له الحي الذي يقطن فيه الرجل الستيني، ألا أنه وسياراته بقوا صامدين، ولم يقدم على بيع أي منها، وهو ما لفت عدسات الإعلام إليها، باعتبارها مظهراً غريباً في المنطقة.

وقال أنيس حينها إنه «لا يبيع سياراته لأنها أهم من المال بالنسبة إليه»، معتبراً إياها جزءاً من تاريخ سورية.

لكن وبالرغم من كل الرعاية والاهتمام التي كان يقدمها أنيس لسياراته، لم يستطع أن يحميها من قصف طائرات النظام الذي استهدفت الحي الأربعاء الماضي، فقتل نحو ١٠ مدنيين وخلف عشرات الجرحى، ودمر العديد من سيارات أنيس، ليفقد الرجل أكثر شيء أحبه واعتنى به طوال حياته.

وكانت بعض سيارات أنيس ذات الطراز القديم تعود إلى أربعينيات القرن الماضي، ومنها ما كان يملكها رؤساء سابقين، كسيارة الرئيس السوري السابق أديب الشيشكلي.

قبل الثورة، كان المنتجون يستعينون بسيارات أنيس في تصوير بعض المسلسلات القديمة وأفلام السينما، لكن هذه السيارات بقيت مركونة في الحي دون حراك منذ أربع سنوات كأنها تنتظر قدرها. بعد أن حرم أنيس من تحقيق حلمه في افتتاح معرض لها.

فرط التعرق

هي حالة شائعة يعاني منها الكثير من الناس. وتتمثل في زيادة التعرق بشكل غير طبيعي وغير متوقع، ودون وجود سبب يؤدي إلى ذلك العرق الزائد. فقد يصاب الشخص بفرط التعرق عندما يكون الجو باردا أو أثناء الراحة. ويسبب ذلك الكثير من الإحراج للشخص. وعادة يظهر فرط التعرق في فترة الطفولة أو المراهقة.

الأسباب:

يتم إنتاج العرق من الغدد العرقية الموجودة بالجلد في الأجزاء المختلفة من الجسم. وتلك الغدد العرقية موجودة بأكبر تركيز في راحة اليد. ويكون نشاط تلك الغدد العرقية تحت سيطرة مركز حرارة الجسم بالمخ. والنشاط الزائد لذلك المركز بالمخ يؤدي إلى زيادة فرط التعرق. وهناك بعض العوامل مثل ارتفاع حرارة الجو، التمارين الرياضية، ارتفاع درجة حرارة الجسم، التوتر، الوجبات الحريفة. وعادة يقل التعرق أثناء الليل ويختفي أثناء النوم.

ينقسم فرط التعرق إلى قسمين رئيسيين تبعا للسبب:

١. فرط التعرق الأولي:

وهو فرط التعرق دون وجود سبب واضح. وغالبا يكون في جزء من الجسم وليس الجسم بأكمله. فيكون في راحة اليد، الوجه، الإبط، باطن القدم.

٢. فرط التعرق الثانوي:

يكون فرط التعرق بسبب معروف، وغالبا يصيب الجسم بأكمله. والأسباب التي تؤدي إلى فرط التعرق الثانوي هي:

- العدوى بأحد الأمراض الفيروسية والجرثومية.
- السرطان.
- سن انقطاع الطمث.
- السكر.
- السمنة.
- الاضطرابات النفسية.
- اضطرابات هرمونية

ويكون العلاج في ذلك النوع من فرط التعرق عن طريق علاج السبب المؤدي إلى ذلك.

أنواع حالات فرط التعرق

فرط تعرق اليد:

يشكو الشخص من تعرق اليد بشكل مفرط. وتكون اليد باستمرار باردة ولزجة من كثرة العرق. وقد يحدث تعرق اليد نتيجة التوتر والقلق، وقد يظهر دون أي سبب. وقد يكون مصاحبا له تعرق في أجزاء أخرى من الجسم مثل الإبط، الوجه، باطن القدم.

فرط تعرق باطن القدم:

يصاحبه غالبا تعرق راحة اليد. وقد يصاحبه تعرق أجزاء أخرى من الجسم مثل الوجه والإبط. وتعتبر تلك المشكلة أقل إزعاجا من تعرق راحة اليد.

فرط تعرق الإبط:

تكون مصاحبة لتعرق راحة اليد في كثير من الحالات. وتتمثل المشكلة في تلك الحالات في الإحراج ورائحة العرق.

فرط تعرق الوجه:

قد يحث تعرق الوجه، الرأس، أو العنق. وقد يظهر شعر الرأس بمظهر زيتي مما يجعل شكله سيئا. وتعاني السيدات من عدم قدرتها على استخدام المكياج. وقد يحدث تعرق الوجه تلقائيا أثناء الأكل، التكلم مع الناس، أو مجرد التواجد في ازدحام.

طرق علاج فرط التعرق

العلاج الجراحي لفرط التعرق:

يحتوي جسم الإنسان على ٢ – ٤ مليون غدة عرقية تعمل على تبريد الجسم من خلال العرق. ويتم تغذية تلك الغدد العرقية للتحكم في إخراج العرق عن طريق مركز بالمخ. وذلك عن طريق أعصاب تدخل في الحبل الشوكي وتكون وصلات عصبية على جانبي العمود الفقري. وتغادر هذه الخلايا العصبية الحبل الشوكي وتدخل العقد السمبثاوية في الصدر، وفي النهاية تغذي الأطراف العليا. والتنشيط الزائد للغدد العرقية متعلق بتنشيط زائد للجهاز العصبي السمبثاوي. يتمثل العلاج الجراحي لفرط التعرق في: قطع الأعصاب السمبثاوية بالمنظار. ويختلف عدد الأعصاب التي يتم قطعها (المستوى الذي يتم قطع الأعصاب عنده) تبعا لنوع فرط التعرق. ويجب أن تقام العملية الجراحية بدقة شديدة لتفادي أي مضاعفات.

هناك بعض الأدوية تستعمل بنجاح في علاج التعرق التعويضي مثل الروبينول، والديتروبان.

مضادات التعرق:

تعمل مضادات التعرق على الحد من إنتاج العرق من الغدد العرقية. وبشك عام، جميع مضادات التعرق يتم استخدامها في الليل. وللحصول على أفضل تأثير لها يتم لبس قفازات بلاستيكية بعد دهانها على الجلد.

العلاج باستخدام الأدوية الخاصة لعلاج فرط التعرق:

- جليكوبترولات (روبينول): يبدأ ١ - ٢ مجم مرة أو ثلاث مرات يوميا. لكن غالبا يحتاج المريض إلى جرعات أعلى للحصول على النتيجة المطلوبة. ولسوء الحظ فإن الجرعات العالية من تلك الأدوية تؤدي إلى آثار جانبية سيئة.
- بروبرانولول: يستخدم لعلاج الضغط العصبي الذي يؤدي إلى فرط التعرق. وله بعض الأعراض الجانبية السلبية أيضا.

بالسوري الفصيح

مو المهم إنو هدية عباس صارت رئيسة مجلس شعب، بس المهم إنو نجدت أنزور صار نائب الرئيسة، يعني هيك بنعرف إنو نحنا عم نتطور، لأنو رايحين ركض ع الفانتازيا، و ما تستغربوا إذا بالجلسة الجاية للمجلس شفتو السادة الأعضاء شايلين سيوف وعم يهتفوا، متل قبيلة ابن الوهاج، ولح تشوفوا بعيونكن اللي لح ياكلها الدود زعيم القبيلة واقف جنب ابن الرومية، وعم يحكي حكايات عن البطولة والانتصارات، وبيطلع شي ولد من ولاد القبيلة كمان شايل سيفو ويقرر يغزو العالم منشان ياخد بالتار من القبائل الأخرى، وهيك لحتى تتحقق حكايات ابن الرومية، ويترجع الجولان وفلسطين والأندلس، ومو بعيدة بنوب، يلاقوا حالهن رجال هالقبيلة موصلين على أمريكا ويرجعوا يكتشفوها من جديد، ويمكن والله أعلم، يصير في قبائل كتيرة تابعة لقبيلة ابن الوهاج، ويشتغلوا تحرير بيخلصوا أفريقيا من الشر، ويقدروا يطالعوا العرب من الظلمات إلى النور، شي فانتازيا غير شكل، وبعد ما يخلصوا حروبهن وغزواتهن، يمكن يقدروا يفوتوا على داريا اللي صارلهن تلت سنين عم يحاولوا يقربوا من حدودها وما عم يقدروا، وما خلوا نوع من أنواع القنابل والصواريخ وما خلوا نوع من المرتزقة ما جابوه وما قدروا، هلأ ما لح احكيلكن شو كان شعوري وأنا عم شوف زعيم القبيلة وهو واقف عم يحكي وعم ..... من ..... واسعة، عدم المؤاخزة، لأني لما شفت نجدت أنزور حسيت كل شي قلب على فانتازيا، هيك من الله، وتوقعت بالمعية شوف ابوه لزعيم القبيلة اللي فطس من سطعشر سنة طالع من شي زاوية وعم يقول للناس إنو هو ما مات ولا شي، بس كان أسير عند الفرنسيين، يعني متلو متل أبو عصام، صحي هداك مسلسل تاني، بس شو عليه، مو كلو تمثيل بتمثيل، وترجع أنيسة ويرجع باسل وكلهن يرجعوا، هيك بتكمل الحكاية وبيعيشوا بتبات ونبات ويخلفوا صبيان وبنات، وساعتها شوفوا على تصفيق وشعارات، شي متل الكزب الله وكيلكن، فانتازيا لك يا عمي... بس لحظة استنوا شوي، مو كأنوا نسينا هدية عباس؟ لأ بصراحة نحنا ما نسيناها بس هاي ديكور، يعني متل شي بساط يدوسوا عليه زعماء القبيلة، وبالحلقة التانية يمكن يغيروه ويجيبوا واحد غيرو...
مجلس شعب شي بيضحك عنجد... لك صحي مو هادا الشعب هو نفسو اللي هتف يلعن روحك يا حافظ على هالبغل اللخلفتو...

من هنا وهناك

روح الثورة

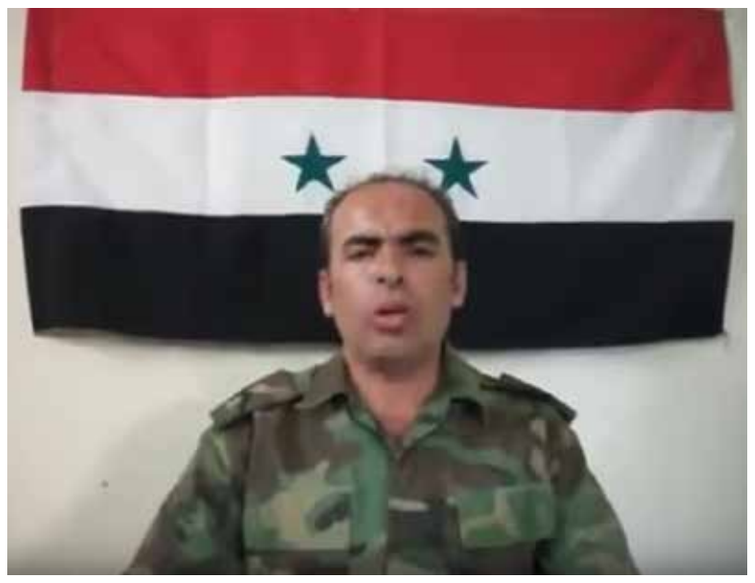

قبل خمس سنوات، أطل الرجل الأكثر شجاعة؛ المقدم حسين الهرموش، ليعلن انشقاقه. كان بيانه الذي تلاه وتناقلته كافة وسائل الإعلام، بمثابة بيان شجاعة وبيان كرامة. بكل فخر واعتزاز تحدث، وبكل فخر واعتزاز غادر صفوف جيش القتلة لينضم لثورة الكرامة ويكون بعد ذلك واحداً من رموزها الذين مازالوا حتى يومنا هذا، يمدونها بالشجاعة. تواطأ عليه بعد ذلك الكثيرون، وسلموه لقوات النظام في صفقة قذرة تورطت فيها دول وعصابات لا تريد لهذه الثورة الحرة أن تنتصر. اعتقل الهرموش واقتيد إلى دمشق، ليظهر بعدها على تلفزيون العصابة في لقاء أشبه بالتحقيق. كانت عيناه خلال اللقاء تتحديان النظام بجرأتهما وعزتهما. لم يفرط الهرموش بكرامته رغم كل التعذيب والتنكيل الذي تعرض له. هو صورة الثورة وروحها، والتي ورغم كل ما تعرضت له من جرائم وخيبات وتواطئ، إلا أنها ما زالت قادرة على المواصلة والاستمرار.

ما زال بيان الهرموش بيائنا جميعاً، وما زال صوته يتردد في آذاننا، لأنه لم يقبل عن يتنازل عن كرامته وظل حراً وهو أسير... فيا حسين الهرموش إن كنت حياً بسجن وإن كنت حياً بقبر فإنك بيننا ها هنا ثورة عارمة...

حب في الحصار

فاز الفيلم السوري "حب في الحصار" الذي أخرجه الشاب مطر إسماعيل، بجائزة سمير قصير لحرية الصحافة عن فئة التقرير السمعي البصري، في دورتها الحادية عشرة، والتي تنظمها مؤسسة سمير قصير بالتعاون مع بعثة الاتحاد الأوروبي في لبنان.
والفيلم الذي يمتد ١٥ دقيقة، وتم تصويره في جنوب دمشق، يجسّد يوميات عائلة مكونة من أب وأم وأربعة أطفال في ظل الحصار، حيث يصوّر معاناتهم في الحصول على أبسط احتياجاتهم كالطعام والماء والدفء.
ولذلك اختار مخرج الفيلم ومنتجه مطر إسماعيل تسليط الضوء على استخدام النظام الجوع سلاحا لإخضاع المناطق الخارجة عن سيطرته.
واختار إسماعيل -في عمله الذي أنتجته مؤسسة "بدايات"- أن يتحرك مع مسارات الكاميرا، وأن يعيش تفاصيل حياة المحاصرين ويكون حاضرا في لقطات المأساة وثواني الفرح، فعمل على تحرير العائلة من قيود التصوير، جاعلا من الكاميرا مجرد مراقب أو متابع لا يتدخل في مواجهة مباشرة مع أبطال العمل.
وقد عمل مطر خلال السنوات الفائتة في التغطية الإعلامية الميدانية لمجريات الثورة السورية وتوثيق انتهاكات عدد من الوسائل الإعلامية، وقرر نهاية العام الماضي خوض مغامرة مع كاميرتيه اللتين يستخدمهما في عمله الإعلامي، وتصوير يوميات عائلة "أبي وسيم" لإيصال واقع الحصار من خلالها للعالم كله، متجاوزا كل التحديات المتمثلة في محدودية الإمكانيات والخبرة المتواضعة.

أم عبدو الحلبية دراما الثورة

للموسم الثاني تطل أسرة عمل "أم عبدو الحلبية" لتحكي لنا حكايات من عمق مدينة حلب، القسم المحرر منها والذي تنفس هواء الحرية منذ أن تم طرد قوات النظام منه، أول مسلسل سوري يُصوَّر في المناطق الخاضعة لسيطرة المعارضة المسلحة داخل مدينة حلب.
أبطال المسلسل جميعاً من الأطفال، وهو يروي قصة الثورة بآلامها وآمالها وبتضحيات الشعب السوري من أجل نيل الحرية.
وقد انبثقت فكرة المسلسل من الحاجة لبديل عن مسلسلات محلية لم تعد تروي ظمأ الجماهير للحرية لأنهم يرونها انعكاساً لما يريده النظام فحسب.
وتلخص عفراء هاشم مؤلفة المسلسل الدوافع التي حدت بها للقيام بهذا العمل الفني، فتقول إن أم عبدو تمثل رمزاً لمدينة حلب "ونحكي من خلال شخوص بطلاته مشاكلنا ونعالج أخطاءنا".
أما بطلة المسلسل رشد بدور "أم عبدو" فقد أبرزت بملامح وجهها الجادة مدى صمود الأهالي وإصرارهم على البقاء في مدينتهم رغم مخاوف الحصار التي يروج لها النظام.
العمل الذي اقتصر عرضه منذ عامين في جزئه الأول على الانترنت وحقق انتشاراً واسعاً ما أهله خلال العام ٢٠١٥ لدخول مسابقة مهرجان Series Mania الفرنسي، الذي خصص نسخته السادسة لعرض مسلسلات الهواة التي جرى تداولها عبر الإنترنت وقد قامت قناة حلب اليوم ببثه في جزئه الأول. تقوم اعتباراً من رمضان هذا العام قناة الآن بعرضه، الأمر الذي نقله من إطار الانترنت إلى إطار المتابعة اليومية عبر شاشة تلفزيونية باتت موثوقة بالنسبة لكثير من السوريين.
ورغم الصيغة غير المعتادة والحوار الذي تغلب عليه حوارات الكبار وتصرفاتهم وبعض الحالات الاخراجية غير المفهومة إلا أن العمل يقدم دراما تلفزيونية تلامس أحوال الناس دون أن يكون الهدف منها التسويق أو التربح على حساب معاناتهم وآلامهم.

- استديو الرابعة مع ميران أحمد ... برنامج اجتماعي تنموي توعوي منوّع ... يومياً من الأحد للخميس تمام الرابعة بتوقيت دمشق عبر راديو ألوان

- «قهوتنا بالألوان» برنامج صباحي يتناول أمور حياتية منوعة، ويهدف الى بث روح الأمل والتفاؤل بغدٍ أجمل ... معنا ...صباحكن أحلى وقهوتكن أطيب.
على هوا راديو ألوان كل يوم ما عدا يوم الاحد من الساعة ٨:٣٠ حتى ١١:٣٠ بتوقيت دمشق.
قهوتنا بالألوان: مع سما نجّار وآدم بابليس.
إخراج: سومر باكير

- برنامج كول ون البرنامج الرياضي الاسبوعي يتناول اخبار كرة القدم المحلية والعربية والعالمية بالاضافة لتغطيات خاصة للبطولات التي تجري في سوريا بظل الاوضاع الراهنة في المناطق المحررة البرنامج من اعداد وتقديم: حسين قسوم تستميعون الية كل يوم خميس من كل اسبوع الساعة ٤:٣٠ بتوقيت دمشق والإعادة يوم الجمعة الساعة ٧:٣٠

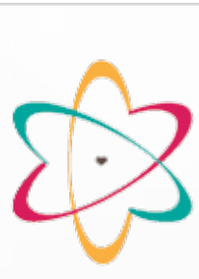

كل عقل نبي

ثائر الزعزوع

دمشق الشيعية

بداية، ليس المقصود بالشيعة أتباع المذهب الشيعي، بطبيعة الحال، والذين كانت تقدر نسبتهم في سوريا حتى بدايات العام ٢٠١٠، بأقل من ٣٪ من عدد السكان، وقد زادت هذه النسبة حالياً بسبب التهجير المنظم للسكان السنة. لكن المقصود بكل تأكيد، أتباع الولي الفقيه التابعون لإيران، والذين بدأوا يتوافدون إلى سوريا منذ بدء الثورة على شكل مقاتلين ضمن ميلشيات مختلفة تحت ذريعة الدفاع عما تعتبره إيران «مقدسات» شيعية في دمشق وباقي المدن السورية الأخرى. ولأن وجود إيران في سوريا قد توطد خلال السنوات الخمس الماضية كمقرر أساسي في كافة المجالات العسكرية والسياسية، بل وحتى الاقتصادية، فلم يعد مستبعداً أن يتوافد جنرالاتها واحداً تلو الآخر لقيادة المعارك ضد فصائل الثوار في سوريا، وأن يتحدث مسؤولوها في كل كبيرة وصغيرة فيما يتعلق بالحل السياسي في سوريا، أو ماهية «المعارضة» التي يمكن القبول بها طرفاً شريكاً في العملية السياسية المفترضة. وقياساً عليه، فإن توليها الشؤون الاقتصادية بات من المسلمات في ظل العقود التي أبرمتها حكومة دمشق مع طهران. وقد تحدث رئيس وزراء حكومة دمشق عما يشبه الوكالة الحصرية التي منحتها بلاده لإيران فيما يتعلق بإعادة الإعمار. وإذا كانت الخسائر العسكرية الكبيرة التي منيت بها قد أفقدتها مئات المقاتلين في مختلف المناطق، سواء من الإيرانيين أم من ميلشيات المرتزقة المنضوين تحت لوائها، أشهرهم بطبيعة الحال هي ميلشيا حزب الله اللبناني التي تجاوز عدد قتلاها الآلاف، إلا أن ذلك لم يمنعها على الإطلاق من الاستمرار بإرسال من تسميهم حجاج العتبات المقدسة، والذين تحولوا مع مرور الأيام إلى مستوطنين، باتت مواكبهم العاشورائية تطوف شوارع دمشق، حاملة راياتها الخضراء وصور الخميني وخامنئي وسواهما ممن يعتبرهم أتباع الولي الفقيه قادة لديهم.

وفيما حوصر سكان دمشق الأصليين بين أكثر من مئتي حاجز أمني أقامتها قوات النظام وقامت من خلالها بتقسيم العاصمة إلى مربعات أمنية يحاذر المواطنون المرور عبرها، فإن مساحات أتباع الولي الفقيه تزداد امتداداً وتوسعاً. فلم يعودوا يكتفون بالأحياء والمناطق التي كانوا يقصدونها قديماً مثل شارع الأمين أو مقام السيدة زينب، بل إن دمشق كلها باتت مرتعاً لهم، يسهّل تحركهم فيها الإسناد الكبير الذي يلقونه من قبل قوات النظام وأجهزته الأمنية. ولم تعد وسائل الإعلام الإيرانية تمارس مبدأ التقية السياسية الذي كانت تمارسه خلال سنوات سابقة، بل إنها أصبحت الآن تتفاخر بعرض ما تسميها المسيرات الحسينية وهي تجوب شوارع دمشق، مذكرة بأن قتلة الحسين بن علي إنما كانوا يقيمون في هذه المدينة، في إشارة إلى الحكم الأموي، دون أن تخفي بعض أناشيدهم لهجة الانتصار والإصرار على الأخذ بالثأر. وليس مستبعداً، والحالة هذه، أن يقوم أولئك «الحجاج» في فترات لاحقة بتدمير بعض الأماكن ثأراً للحسين، أليسوا يرفعون راياتهم وقد كتبوا عليها يا لثارات الحسين؟

وبالمناسبة، فهي نفسها المسيرات التي طالبت إيران بالسماح بتنظيمها خلال مفاوضاتها مع الحكومة السعودية لإتمام وصول الحجاج الإيرانيين لأداء مواسم الحج، وقد قوبل هذا الطلب الخبيث برفض سعودي.

خلال شهر نيسان الفائت التهم حريق كبير عدداً من المحلات التجارية في أحد أقدم أسواق دمشق، سوق العصرونية الشهير. المحلات في مجملها كانت قريبة من مقام «السيدة رقية بنت الحسين» الذي تتولى إيران إدارته بالكامل، وصحيح أن النظام بر الحريق وقتها بما قال إنه ماس كهربائي، وقيدت القضية ضد مجهول، إلا أن من يعرف استراتيجية إيران في إشعال الحرائق يمكنه أن يجد آثارها واضحة، فهي تسعى للاستيلاء على ما أمكنها من قلب دمشق القديمة، ودفع الساكنين والمالكين، ومعظمهم من السنة، للابتعاد، وربما الرحيل، لتكون دمشق عاصمة عربية أخرى تقع في قبضة الولي الفقيه، بعد أن وقعت بغداد، وهجّر الكثير من أبنائها، وباتت رهينة للإرادة الإيرانية.

إلاّ أن الرهان ما زال قائماً على وعي شعبي بخطورة ما يتم التخطيط له، ليكون رديفاً للثورة التي ما زالت مستمرة منذ أكثر من خمس سنوات، برغم كل الخيبات والخسائر التي منيت بها، ما سيؤدي، بالضرورة، إلى رفض الهيمنة الإيرانية وخاصة بعد أن تكشفت النوايا والتي لم تعد خفية على أحد، وسقطت إلى الأبد مقولات المقاومة والممانعة، فتحرير القدس لن يتم إطلاقاً باحتلال دمشق.

صدى افتراضي

حازم العظمة

متابعة الإبادة الشاملة للسوريين .. بالإشراف المباشر ، والتغطية السياسية المباشرة لأمريكا .. بينما ما يسمعه العالم عن ذلك : مكافحة الإرهاب ..

Nihad Sayed Issa

اتركوا ادلب تموت بسلام ...
لا تريد لاحد ان يواسيها ..تعبت منكم .. و من كثرة النحيب و الكلام ..
هذه المدينة الشهيدة ... اسلمت وجهها لله .. و نطقت بالشهادتين ..

Mnaem Hilaneh

على ذمة وليد بك جنبلاط -
ان كل بنك يقاطع حزب الله وحركة تجارته في المخدرات والكبتاغون
سيكون مصيره كمثل بنك سوريا والمهجر -
وماكان اليوم هو انذار لااكثر والقادم اسوء -
وهذا مايدل على ازمة حزب الله نتيجة الحصار والملاحقة القانونية
ومقاطعته باعتباره منظمة ارهابية وميليشيا طائفية -

عبدالوكيل بيرقدار

بعد إدلب والمعرة اليوم....
ليس لي إلا هذا الدعاء :
اللهم جحيمك على هذا الكون .. اللهم جحيمك .. عسانا نخلص دفعة واحدة.

أحمد أبازيد

لولا موجة الهدن في دمشق وريفها خلال ٢٠١٣م ما تمكن النظام من حصار الغوطة الشرقية وداريا، ولولا هدن الشمال والجنوب التي تستثني داريا ما تقدموا

Mohamad issa

الثائر هو الذي يعمل لسوريا موحدة .... سوريا وطن الجميع ... دون حمولات طائفية وشوفينية وعشائرية وقبلية وعنصرية وما أقلهم في ثورتنا ....

ترفيه

إعداد: قتيبة سميسم

كلمة السر :

عاصمة عربية

وحدهم السوريون في هذا الكون الشاسع من تدربوا على الحياة البدائية الخالية من الحياة والتقطوا عيدان الحطب من الأرض البوار ووحدهم من نامت جثثهم في العراء وغاب عنهم الغراب.

الحل السابق:

عباس النوري

ا	ا	ل	خ	ا	ل	ي	ة	ف	ي	و	ا
ع	ل	ا	ل	ب	و	ا	ر	ة	ا	ا	ل
ت	س	س	م	ه	ث	ث	ج	ي	ل	ل	ح
د	ا	ا	و	ن	ا	م	ت	ئ	ا	ت	ي
ر	و	ل	ش	ر	ص	ف	ي	ا	ر	ق	ا
ب	و	ع	ح	ل	ي	م	ن	د	ض	ط	ة
و	ح	ي	و	ط	ا	و	ن	ب	ا	و	ا
ا	د	د	غ	ه	ب	ا	ن	ل	ل	ا	ل
م	ه	ا	ا	ذ	م	ل	ع	ا	ع	م	غ
ن	م	ن	ب	ا	ن	ك	ن	ع	ر	ن	ر
ا	ل	ح	ي	ا	ة	و	ه	ل	ا	ع	ا
و	ح	د	ه	م	ا	ن	م	ى	ء	ء	ب

الكلمات المتقاطعة

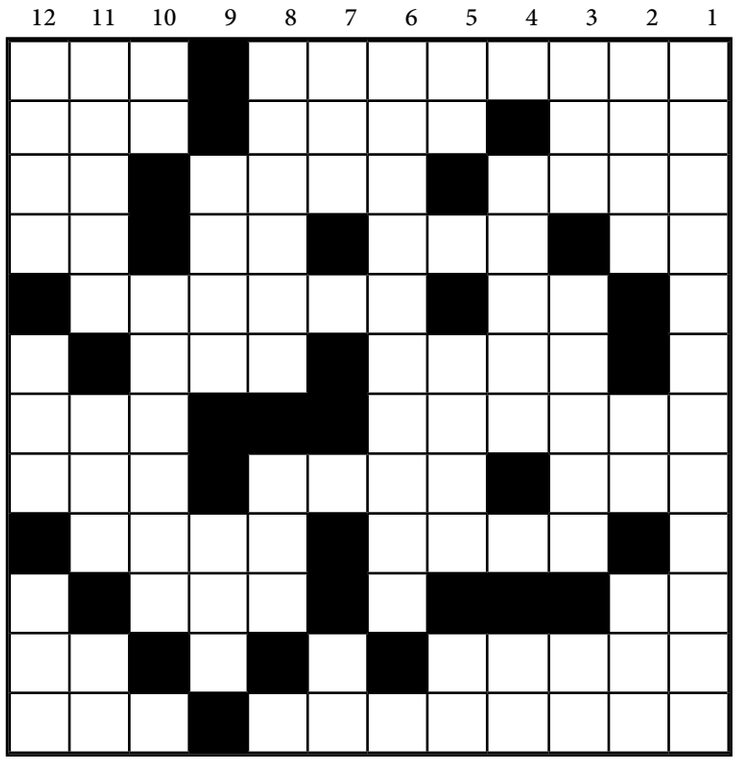

أفقي:

1. دولة أوروبية - حاز (معكوسة)
2. سبورة - حاجز - يسجن
3. يفسر - وريف - جواهر
4. اكتمل (معكوسة) - يسود - أداة استفهام - ود
5. شاطئ - الحمام
6. ترجى - حذاء
7. من أسماء إبليس - اختلاف
8. من الأنبياء (ع) - سافر - توعد
9. وجعه - خرج عن السيطرة
10. للنداء - صب (معكوسة)
11. متتاليات - سارق
12. ممثل كوميدي مصري - نهض

عمودي:

1. شاعر سوري معاصر
2. شوق - للتمني - زاد في السؤال
3. طين - يجتاز - والدة
4. من الحمضيات - ردم
5. للتأفف - شارك - أصر
6. مطرب و مغني عراقي
7. يبلغ - جمع
8. القسم - وضب
9. براق - خداع
10. خاصتي - دليل الكتاب
11. اكتظ - هتف - للنهي
12. نحاول - ضيع - عدو

الحل السابق

أفقي

1. محمد العريفي
2. حاز - متماثل
3. اترح - قريب - جف
4. وميض - جري
5. طل (معكوسة) - ريال مدريد
6. تيمم - مساومات
7. روى - ولى
8. قامت - لم - ري
9. أقر - ساتر - راح
10. مبتغي - فاجعة
11. أو (معكوسة) - يرى - أموال
12. سليم الأول

عمودي

1. محاولة - قاموس
2. حاتم طي - إقبال
3. مزري - مرمرة
4. حضرموت - غيم
5. ما (معكوسة) - سيراً
6. قتل (معكوسة) - أم - لا - ال
7. عمر السومة
8. رأي - مال - وافر (معكوسة)
9. يثب - دوار - أمل
10. فل - جرم - يرجو
11. جريان - أعان
12. مفيدة - محتل

سودوكو

تعريف باللعبة:

هي لعبة منطقية مبنية على وضع الأرقام في المكان المناسب. الهدف هو ملء ال 9*9 مربعات بأرقام بحيث أن تكون المربعات التسعة (والتي تدعى مناطق) محتوية على الأرقام من واحد إلى التسعة دون تكرار.

	6	4			8	1		2
3	9		2		6			7
		8		3				6
	4					8	2	9
9								1
6	8	7					5	
8				4		6		
1			8		7		4	3
4		3	5			2	1	

الحل السابق

7	5	3	8	4	6	9	2	1
6	8	9	5	1	2	7	4	3
1	2	4	9	7	3	8	6	5
2	6	8	4	5	9	1	3	7
9	7	1	2	3	8	6	5	4
4	3	5	1	6	7	2	8	9
8	9	7	3	2	4	5	1	6
3	1	2	6	9	5	4	7	8
5	4	6	7	8	1	3	9	2

كرويف فيغو ومالديني...
وأعظم 10 لاعبين لم يحققوا اللقب الأوروبي

على مدار تاريخ اليورو، البطولة الأقوى في أوروبا، شارك العديد من نجوم كرة القدم مع مختلف المنتخبات، ولكن الحظ رافق البعض وتمكنوا من التتويج باللقب، والبعض الأخر رغم نجوميتهم الكبيرة، لم يحالفهم الحظ بالفوز باللقب، رغم أن التاريخ لا ينساهم ولا ينسى ما قدموه في المستديرة. في هذا التقرير نستعرض أهم اللاعبين الذين لم يتمكنوا من رفع هذه الكأس، وليس جميعهم. فلاعبون كثر أمثال (راؤول غونزاليس، باترك كلويفرت، ديل بيرو، إيريك كانتونا)، وغيرهم الكثير، استعصى عليهم هذا اللقب، واعتزلوا قبل أن يسجلوا أسماءهم بين من رفعوا أمجد الكؤوس الأوربية.

مثنى الأحمد

1ـ يوهين كرويف - هولندا:

صانع ألعاب وكابتن منتخب هولندا، وصاحب فكرة اللعب الشامل، والعقل المخطط وراء إنجازات منتخب هولندا لكرة القدم. من أبرز اللاعبين الذين أدارت لهم الألقاب ظهرها، بالرغم من وصوله مع منتخب بلاده إلى نصف نهائي الأمم عام 1976، واحتلالهم المركز الثالث.

2ـ جورج بست - إيرلندا الشمالية:

"أفضل لاعب بالعالم"، هذا ما قاله عنه الأسطورة البرازيلية "بيليه"، صنع المجد مع مانشيستر يونايتد الإنجليزي، وتوج معه بكل الألقاب. مشكلة "بست" أنه كان يلعب في أضعف منتخبات أوربا يومها، المنتخب الذي تمكن أخيراً من تحقيق هذا الإنجاز في هذه النسخة، الأمر الذي كان يتمناه الإيرلنديون يوم كان نجمهم "بست" لاعباً.

3ـ دراجان دجاييتش - يوغوسلافيا:

أظهر كل ما لديه خلال نسخة أمم أوروبا عام 1968، عندما قضى على بطل العالم إنجلترا، في الدور قبل النهائي، بإسقاط الحارس الأسطوري "جوردان بانكس"، قبل دقيقتين فقط من نهاية المباراة. وعاد "دجاييتش" ليسجل في المباراة النهائية ضد إيطاليا، لكن سحر "دراجان" فشل في التأثير على رفاق "دينو زوف"، الذين حصدوا اللقب ليتركوا الميدالية الفضية لـ يوغوسلافيا.

4 ـ ألفريدو دي ستيفانو - إسبانيا:

أسطورة القدم في نادي ريال مدريد والعالم. اللاعب الأرجنتيني الأصل، مثّل إسبانيا بعد أن حصل على الجنسية عام 1956، في 31 مباراة، وسجل 23 هدفا. "دي ستيفانو" لم يكن محظوظاً كفاية للمشاركة بالمسابقة الأوربية بعد انسحاب إسبانيا من بطولة فرنسا عام 1960، ولم يتم استدعاؤه عندما توجت إسبانيا بالقب في البطولة التي تلتها عام 1964، إذ كان في أخر سنواته مع المستديرة.

5 ـ فيرينك بوشكاش - المجر وإسبانيا:

مثل منتخب هنغاريا لكرة القدم منذ عام 1949 وحتى عام 1956. يعد "فيرينك بوشكاش" أفضل لاعب مجري في كل الأزمنة، ومن أبرز اللاعبين الذين تركوا أثرا لا يمحى في تاريخ المونديال، وفي الدورات الأولمبية. إلا أنه لم يعرف النجاح إطلاقاً في بطولة أمم أوروبا، حيث لم تشارك المجر معه في إي بطولة يورو. حتى بعد أن لعب للمنتخب الإسباني، فقد شارك معه في أربع مباريات فقط، ولم يسجل إي هدف في كأس العالم 1962.

6 ـ باولو مالديني - إيطاليا:

ظهر في عمر الـ 19 ربيعاً مع منتخب بلاده، في نسخة عام 1988 ضد إسبانيا، واستطاع إثبات نفسه كأحد أفضل الأظهر في بلاده وأوروبا منذ ذلك الحين. وكان أحد أبرز لاعبي نسخة يورو 2000، التي خسرها الطليان بطريقة مؤلمة أمام فرنسا، بالهدف الذهبي في النهائي، ليحرم "مالديني" من نيل أي لقب دولي، وليكتفي بوصافة مونديال 94 واليورو. لكنه ترك إرثاً لن ينسى، وكلمات مهاجم إسبانيا "سيرخيو راموس" تبرهن على ما قدمه للمستديرة، حيث قال: "باولو.. أنه المدافع الأفضل على الأطلاق".

7 ـ كانافارو - إيطاليا:

لاعب عظيم في تاريخ كرة القدم الإيطالية، حقق الكثير من الإنجازات على كل الأصعدة. بطل العالم وأفضل لاعب في أوروبا والعالم عام 2006، لم ينقصه أثناء مسيرته سوى لقب اليورو، الذي كان قريباً منه في نسخة 2000، لولا الهدف الذهبي من "تريزيغيه". يورو 2004 عرف خروج المنتخب الإيطالي من الدور الأول، وفي أخر يورو شارك به "كانافارو" عام 2008، خرج المنتخب من الدور الثاني أمام من رفع الكأس لاحقاً، المنتخب الإسباني.

8 ـ لويس فيغو - البرتغال:

صاحب الكرة الذهبية عام 2000، مثّل المنتخب البرتغالي في 127 لقاء، سجل فيها 32 هدفاً. كان منتخب بلاه على بعد خطوات قليلة من التتويج بالقب الغالي في نسخة عام 2000، وحينها خرج من النصف نهائي مع البطل المنتخب الفرنسي. ولكن في يورو 2004، قدم "فيغو" ورفاقه مسيرة إبداع عندما هزم الإسبان وإنجلترا، ووصل للنهائي من بوابة هولندا، ولكن النهاية لم تكن سعيدة، فخسر البرتغاليون نهائي الكأس في البرتغال امام اليونان.

9 ـ رايان غيغز - ويلز:

يعتبره الكثيرون أفضل جناح مهاجم في تاريخ الكرة. خاض مع منتخب ويلز 64 مباراة، أحرز خلالها 12 هدفاً. لكن ما منعه من معانقة اللقب الأوربي أنه يلعب لمنتخب صغير لا يستطيع مقارعة عمالقة أوروبا. "غيغز" صال وجال مع اليوناتيد، وكان أكثر لاعب إحرازاً لـ الدوري الإنجليزي بـ 13 لقباً، وأكثر لاعب لعب مباريات في الدوري الإنجليزي بـ 611 مباراة.

10ـ باڤل ندفيد - التشيك:

السهم الذهبي، أفضل لاعب في العالم عام 2003. قاد منتخب بلاده لنهائي عام 1996 في إنجلترا، الذي خسره أمام المنتخب الألماني. وكاد يعيد الكرة في البرتغال، لكن الإصابة منعته من تجاوز اليونان في النصف نهائي ليتأهل الإغريق ويحرزوا اللقب لاحقاً.

كوبا أمريكا:
البرازيل والأوروغواي تودعان البطولة من الدور الأول

انتهى الدور الأول من النسخة المئوية لـ بطولة كوبا أمريكا المقامة بالولايات المتحدة الأمريكية، بخروج مبكر لأبرز المرشحين لنيل اللقب، المنتخب البرازيلي والمنتخب الأوروغوايانـي صاحب الرقم القياسي بعدد الألقاب.

البرازيل أقصيت بعد خسارتها بهدف وحيد أمام البيرو، جاء من لمسة يد للاعب «راؤول ريدياز»، في آخر جولات المجموعة الثانية، لتكتفي البرازيل بأربع نقاط جعلتها في المركز الثالث خلف البيرو والإكوادور المتصدرة. بينما لم تنجح الأوروغواي بتحقيق إي فوز، وخسرت أول مباراتين لها أمام المكسيك 3-1، وأمام فنزويلا 1-0.

في حين أن منتخبات الأرجنتين والولايات المتحدة الأمريكية وكولومبيا، إضافةً للإكوادور والبيرو وفنزويلا والمكسيك، حسمت أمر تأهلها للدور الثاني، في انتظار ما تبقي من مواجهات أخرى.

دوري الـNBA:
غولدن ستايت يبتعد عن كليفلاند بانتصار ثالث

أصبح غولدن ستايت ووريرز على بعد انتصار واحد لتحقيق اللقب، بعد تقدمه 3-1على منافسه ومضيفه كليفلاند كافالييرز، في سلسلة نهائيات دوري كرة السلة الأميركي المحترفين، بعد فوزه عليه 108-97.

وكان غولدن قد فاز في أول مباراتين بـ 104-89 و110-77، في حين استرجع كليفلاند بعض الأمل بفوزه في الثالثة بـ 120-90.

وبات رفاق النجم «كوري» قاب قوسين أو أدنى من الاحتفال باللقب في حال فوزه فجر الثلاثاء في المباراة التي ستقام على أرضه.

اتحاد التنس الدولي يوقف شارابوفا لـ عامين

أعلن الاتحاد الدولي لكرة المضرب إيقاف الروسية «ماريا شارابوفا» لمدة سنتين، بعد أن خضعت لفحص عن المنشطات جاءت نتيجته إيجابية، خلال بطولة أستراليا المفتوحة، أولى البطولات الكبرى «الغراند سلام» مطلع العام الحالي.

وأعلنت «شارابوفا» على الفور نيتها استئناف القرار، وذكرت على حسابها في موقع فيسبوك: «في الوقت الذي اعتبرت فيه المحكمة بأنني لم أخالف قوانين مكافحة المنشطات عمداً، فأنا لا أستطيع قبول قرار إيقاف جائر بحقي لمدة سنتين».

وأضافت: «وافق أعضاء المحكمة الذين تم اختيارهم من قبل الاتحاد الدولي لكرة المضرب، بأنني لم أتناول أي مادة محظورة عمداً، وعلى الرغم من ذلك، قرروا وقفي عن ممارسة كرة المضرب لمدة سنتين. سأستأنف قرار الإيقاف مباشرة لدى محكمة التحكيم الرياضي».

وكانت صاحبة الـ 29 عاماً قد اعترفت في مؤتمر صحافي عقدته في 7 أذار الماضي، بتناولها مادة «ملدونيوم» بموجب وصفة طبية من طبيب العائلة، وقالت «هذا الدواء لم يكن على لائحة المنتجات الممنوعة للوكالة العالمية لمكافحة المنشطات، لكن القاعدة تغيرت في الأول من كانون الثاني وأصبح الدواء مادة ممنوعة، وهو ما لم أكن أعرفه».

وأصبح «الملدونيوم» الذي ابتكر في السبعينات في الاتحاد السوفياتي السابق، منذ أشهر، الشغل الشاغل لسلطات مكافحة المنشطات. وتم اكتشاف استخدامه من قبل العديد من الرياضيين البارزين.

رسمياً... بيانتش في يوفنتوس

أعلن يوفنتوس الإيطالي وصول البوسني "ميراليم بيانيتش"، لاعب خط وسط روما، إلى تورينو لإجراء الفحوصات الطبية اللازمة قبل إتمام صفقة انتقاله.

وفي بيان نشره الموقع الرسمي ليوفنتوس، جاء ما يلي: "ميراليم بيانيتش في J. medical. لاعب خط الوسط البوسني وصل أمس إلى تورينو، وهو يخضع الآن للفحوصات الطبية في العيادة الجديدة التي افتتحت في أذار الماضي".

وكان اللاعب الذي انضم لروما قادماً من ليون صيف ٢٠١١، قد أكد في وقت سابق انضمامه لصفوف بطل إيطاليا، ليثير غضب مشجعي روما الذين كانوا يعتبرون يوفنتوس منافسهم المباشر في السنوات الماضية.

اللاعب البالغ من العمر ٢٦ عاماً، كان هدفاً للعديد من الأندية الأوربية كباريس سان جرمان وبرشلونة مع غريمه الريال، وذلك بسبب تألقه الموسم الماضي، حيث سجل ١٠ أهداف وصنع ١٢ في أخر ٣٣ مباراة خاضها بالدوري الإيطالي، ليساعد روما على إنهاء الموسم في المركز الثالث في جدول الترتيب.

ومن المنتظر أن يدفع يوفنتوس ٣٨ مليون يورو قيمة الشرط الجزائي لـ "بيانتش"، كما أشارت تقارير أن الراتب الذي سيتقاضاه اللاعب يقدر بخمسة ملاين يورو في الموسم.

جائزة كندا من نصيب هاملتون

حقق البريطاني "لويس هاملتون" فوزه الثاني على التوالي هذا الموسم، وذلك بإنهائه جائزة كندا الكبرى، المرحلة السابعة من بطولة العالم للفورمولا وان، في الصدارة، الأحد على "حلبة جاك فيلنوف" في مونتريال.

استفاد سائق مرسيدس، بطل العالم في الموسمين السابقين، مرة أخرى من أخطاء منافسيه، بعد خطأ في استراتيجية التوقف لفريق "فيراري"، الذي كلف سائقه الألماني "سيباستيان فيتل" فوزه الأول للموسم، بعدما اختار التوقف مرتين، مقابل مرة واحدة لمنافسه البريطاني الذي فقد مركزه الأول عند الانطلاق لمصلحة سائق "سكوديريا" المنطلق من المركز الثالث.

زميل "هاملتون" في الفريق الألماني "نيكو روزبرغ"، فشل في الصعود إلى منصة التتويج للسباق الثالث على التوالي، بعد أن فاز بالسباقات الأربعة الأولى، ما سمح لبطل العالم في تضييق الخناق عليه وتقليص الفارق الذي يفصله عن زميله إلى ٩ نقاط فقط (١١٦ مقابل ١٠٧) بعدما اكتفى الأخير بالمركز الخامس.

وجاء سائق "وليامس مرسيدس"، الفنلندي "فالتيري بوتاس"، ثالثاً. وحصل سائقا "ريد بول تاغ هيوير" على المركزين الرابع للهولندي "ماكس فيرشتابن"، والسابع لـ "ريكياردو". فيما جاء الألماني "نيكو روزبرغ" خامساً، والفنلندي "كيمي رايكونن" سادساً.

الترتيب العام للسائقين:

١ـ روزبرغ (مرسيدس) ١١٦ نقطة
٢ـ هاميلتون (مرسيدس) ١٠٧ نقاط
٣ـ فيتل (فيراري) ٧٨ نقطة
٤ـ ريكياردو (ريد بول) ٧٢ نقطة
٥ـ رايكونن (فيراري) ٦٩ نقطة

مظاهرة تضامنية مع المعتقلين في العاصمة الفرنسية "باريس"

قام عدد من ناشطي الثورة السورية الذين أطلقوا حملة "المعتقلون أولا" في وقت سابق من هذا العام، بتنظيم مظاهرة تضامنية مع المعتقلين، مساء يوم السبت ١١ حزيران ٢٠١٦، جابت شوارع العاصمة الفرنسية "باريس".

وقد عمل الناشطون، ومنهم فارس الحلو وفريق عمل "ناجون من الاعتقال في سوريا"، على التجهيز لهذه المظاهرة منذ ما يزيد عن أربعة أشهر. لتأخذ شكلاً حضاريا شارك فيه مئات الأحرار، الذين حاولوا واستطاعوا إلى حد كبير، نقل صرخات المعتقلين وأهلهم إلى العالم عبر فعالياتهم المبتكرة خلال المظاهرة التي تميزت بوعي وتنظيم كبيرين، وبذكاء وإبداع في طرق التعبير عما يريده المتظاهرون. بعد أن سبقها حملة واسعة على وسائل التواصل الاجتماعي عن طريق عرض صور للمشاركين وهم يرفعون شعار الحملة، "المعتقلون أولا"، مطبوعاً ومرفقاً بالدعوة لحضور مظاهرة باريس.

تم اختيار ساحة الباستيل التي أعلن فيها انتصار الثورة الفرنسية كمركز لانطلاق المظاهرة، التي توجهت إلى ساحة الجمهورية، والتي أعلن فيها أيضا قيام الجمهورية الفرنسية. وهو اختيار مقصود لرمزية المكانين.

قطع المتظاهرون الطريق الواصل بين الساحتين حاملين صور المعتقلين في معتقلات نظام الأسد وباقي التنظيمات التي تعيث فساداً في سوريا، معلنين إصرارهم على تحقيق حلمهم بانتصار ثورتهم وقيام دولتهم الحرة الديمقراطية.

وطالبت الحملة بالإفراج عن جميع المعتقلين لدى كافة التنظيمات المسلحة والإرهابية، وعلى رأسها نظام الأسد.

ومن الملفت للنظر أن معظم المشاركين كانوا ممن خاضوا تجربة الاعتقال، أو من يعانون من اعتقال أحد أفراد عائلاتهم، وهو ما استطاع إيصال حقيقة القضية التي أراد المتظاهرون إحياءها.

حمل المتظاهرون حوالي ألف صورة لإلف معتقل، كما صنعوا سجنا رمزيا مشوا في داخله، في مقدمة المظاهرة، بينما كان أحدهم هناك من يتلو على مسامع المشاركين والجمهور الفرنسي الذي رافق المظاهرة أسماء المعتقلين، وآخرون يرددون الهتافات.

وفي المقابل، جابت مظاهرات أخرى في نفس توقيت مظاهرة باريس، شوارع مدن أوروبية أخرى في ألمانيا والسويد. كما ساهم أطفال من حي الوعر في الحملة بإرسال صور لهم مع شعارها في ذات اليوم.

يذكر أن الدعوة للمظاهرات جاءت ضمن التحضير لعدة فعاليات أخرى سيقوم بها "السوريون الذين نجوا من الاعتقال بمحض الصدفة" (كما ذكر بيانهم)، وستنتقل من مكان إلى آخر في العالم، ضمن مشروع عمل موحد يعطي لحملة "المعتقلون أولاً" أبعاداً أخرى تتعدى التضامن مع المعتقلين على صفحات التواصل الاجتماعي.

المعتقلون أولاَ – فرنسا – باريس

المعتقلون أولاَ – فرنسا – باريس

المعتقلون أولاَ – فرنسا – باريس

المعتقلون أولاَ – فرنسا – باريس

المعتقلون أولاَ – فرنسا – باريس

المعتقلون أولاَ – فرنسا – باريس

المعتقلون أولاَ – فرنسا – باريس

المعتقلون أولاَ – فرنسا – باريس

المعتقلون أولاَ – ألمانيا – برلين

المعتقلون أولاَ – ألمانيا – آخن

المعتقلون أولاَ – ألمانيا – كولن

المعتقلون أولاَ – ألمانيا – ميونخ

المعتقلون أولاَ – فرنسا – تولوز

المعتقلون أولاَ – السويد

المعتقلون أولاَ – فرنسا – باريس

المعتقلون أولاَ – أطفال حي الوعر

الدبابة الإسرائيلية والعباءة السورية

خضر الآغا

هناك عادة عربية موغلة في القدم تقضي بأن يرمي صاحب (الدار) عباءته على الشخص الذي يدخلها بصرف النظر عن الآثام التي ارتكبها هذا بحق صاحب الدار أو أي من أبنائه أو عائلته أو قبيلته أو إلى ما هنالك.. رمي العباءة هنا يعني أن صاحب (الدار) ألقى حمايته على الشخص الآخر، الذي قد يكون عدواً، فلم يعد لدى أي كان أي حق له بذمة المحمي بالعباءة، حتى لو كان ذلك الحق دم!

ضمن هذه العادة قد يتحول المحمي من محقوق إلى صاحب حق، من متهم إلى موجه للاتهام، من خائف إلى مخيف، وهكذا... كل هذه الحقوق الناشئة قادمة من سلطة صاحب العباءة الممنوحة له، أو التي تحصّل عليها بالقوة من قبل رعيته. فما يقوله يسري على الجميع، ولو إرغاما، فهو صاحب السلطة والقوة.

قصة الدبابة الإسرائيلية التي اغتنمها النظام السوري خلال اجتياح إسرائيل أراضي لبنان ١٩٨٢، و(أهداها) إلى الاتحاد السوفييتي سابقاً، والتي بقيت محفوظة طيلة تلك الفترة بـ «متحف الدبابات» في روسيا معروفة، إذ اعتبرت كاشفة أسرار السلاح الذي تستخدمه إسرائيل. الجديد هنا أن بوتين، خلال الزيارة التي قام بها نتنياهو إلى روسيا للحديث عن الوضع السوري ومآلات الصراع، والحديث عن (الحق) الإسرائيلي في سوريا، كان أن قام بوتين بإلقاء (العباءة السورية) على نتنياهو، على إسرائيل إذاً! وقام بإعادة الدبابة الإسرائيلية إلى أصحابها، بوصفه صاحب الدار السورية، وما يقوله يسري على الجميع ممن فوضه بإدارة تلك الدار. بوتين ألقى الحماية على إسرائيل فحولها إلى صاحبة حق، ومنع أي تفكير محتمل، على الأقل لدى اسرائيل، بأن تتعرض لأي خطر يأتي من سوريا. ليس الآن، فهي تعرف أن لا خطر عليها بوجود هذا النظام وداعميه، بل في المستقبل الذي ترسمه روسيا لسوريا، فهي محمية من صاحب الدار شخصياً الذي هو بوتين بطبيعة الحال!

وبطبيعة الحال أيضاً، لم يرجع بوتين إلى الحكومة السورية، ليس لنيل الموافقة، بل لمجرد إعلامها بذلك. وهذا يتماشى مع تلك العادة القديمة بأن يتصرف صاحب الدار من تلقاء نفسه بأشياء داره دون الرجوع إلى أي كان، فهو صاحب السلطة والقوة. بوتين في سوريا النظام هو بالفعل صاحب القوة والسلطة، إذ لولاه لسقط النظام بكل تأكيد، حسب كافة المتابعين للشأن السوري، الأمر الذي يخوله حرية وحق التصرف، وهذا ما كان.

إذا كانت قصة الدبابة الـ (مهداة) إلى روسيا عام ١٩٨٢ معروفة بإعلام العالم، وإذا كانت قصة إعادتها عرفت أيضاً بهذا الإعلام، فإن الإعلام الممانع وإعلام النظام بالتالي، لم يأت على ذكر تلك المعلومة الفضيحة التي كانت واحدة من أكبر الأشياء التي أسقطت، ربما بالضربة القاضية، قصة الممانعة ومواجهة إسرائيل ومقاومة نزعاتها التوسعية في المنطقة. ليس ذلك فحسب، بل جعلت من إسرائيل صاحبة حق، ومحمية بقدرة بوتين على فرض الحماية على من يشاء، ونزعها عمن يشاء. العباءة (السورية) البوتينية رميت على إسرائيل على الملأ، ولم يضطر أي متابع لانتظار أية تسريبات حولها، وفي هذا إعلان للعالم المتعاطف مع إسرائيل وأصدقائها بأن الوضع الحالي ممثلاً ببوتين وتابعه الأسد هو أفضل الضمانات وأفضل الأصدقاء لإسرائيل.

وقد غطت الممانعة على هذه الفضيحة ببعض الحركات التي تقوم بها (التنظيمات الإرهابية) بتفجير هنا، وتهديد هناك، وكانت داعش مثل كل مرة تتبنى كل تلك الفظائع.

المدير العام ورئيس التحرير: عبسي سميسم
مستشار التحرير: حمزة المصطفى

مدير التحرير: أحمد حمزة
سكريتير التحرير: غالية شاهين
الاخراج الفني: مصطفى سميسم

عضو الشبكة السورية للإعلام المطبوع SNP
للتواصل: sada.alshaam@gmail.com

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي جريدة صدى الشام وحق الرد مكفول للجميع